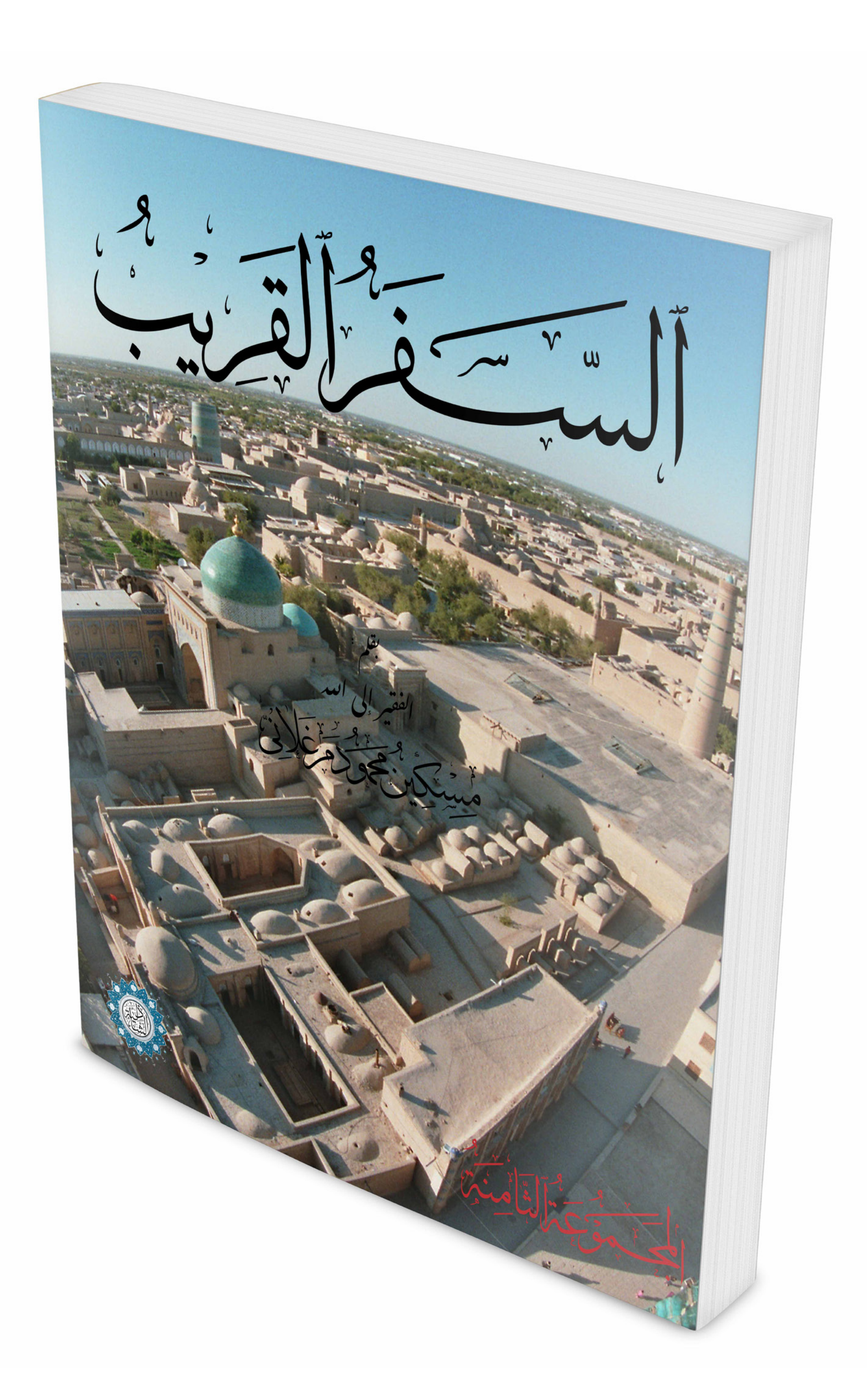

السفر القريب
بقلم:
الفقير الى الله
مسكين محمود دم غلاني
المجموعة الثامنة



السفر القريب

بقلم:

الفقير إلى الله

مسكين محمود دم غلاني

المجموعة الثامنة



الطبعة الأولى : ذو القعدة 1436هـ \ سبتمبر 2015م

الجمعية الشاذلية العالمية – ماليزيا
BAIT SYDNA SYEIKH ABDUN NASIR AL-HASANI
No. 2 Jalan Gunung Nuang U11/9A, Bukit Bandaraya SS U11,
40170 Shah Alam, Selangor Darul Ehsan,
MALAYSIA

المؤلف
محمود مرغلاني

المحرر
رحمت الشاذلي

الناشر
الجمعية الشاذلية العالمية - ماليزيا

بلد الطباعة
ماليزيا

التصميم والتنضيد
عبد الجليل شكور

التوزيع
الجمعية الشاذلية العالمية - ماليزيا



كتب صوفية لأهل السنة والجماعة طبعت في ماليزيا
Zawiyah As-Syaziliyyah Internasional - Malaysia
Pustaka Sufi Arab - Terjemahan Melayu

السَّفَرُ القَرِيبُ

كلمة الناشر



الحمد لله رب العالمين اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد نعم الله الكريم وإفضاله. أما بعده

فالحمد لله على جوده وإنعامه. يسرنا الآن تقديم هذه المجموعة الثامنة من مقالات أستاذنا وشيخنا الدكتور محمود مرغلاني الحسيني الشاذلي الذي نشرها في صفحة الفيسبوك باستمرار منذ أعوام وقد قام بعض من محبيه بترجمتها إلى عدة لغات عالمية...إنها مكتوبة بلغة سهلة وبسيطة ومعانيها قوية سديدة. ونحن طلبته في ماليزيا إذ شعرنا بأهمية مكتوباته وتأثرنا بها في توجيه سلوكياتنا ومفاهيمنا نلتمس هذه الفرصة المباركة لجمعها وتوثيقها في قالب الكتاب لتبقى لنا ولأجيالنا تذكرة ونبراسا في الحياة.

والله ولي التوفيق والسداد.

-الناشر-

١

علم التصوف الإسلامي





عالمهم يتجدد... وعالمنا يتجمد؟؟؟

٢٠٠٧م

العالم كله بجميع أبعاده القريبة والبعيدة المختلفة والمتطابقة يتغير .. ويتجدد ... ويتطور ... ويتحسن. مثلا يجدد شبابه ويغير وجوهه

ويغلق صفحات قديمة غير مفيده ويفتح صفحات جديدة. لا أحد دائم إلا وجه الله عزوجل، ولا أحد مستمر حتى يرث الله الأرض ومن عليها

إلا الشعب والوطن... ولا أحد خالد إلا الله سبحانه وتعالى.

وعالمنا العربي والإسلامي يتجمد ويقف عند حدود ولا يتقدم إن لم يتأخر ويبني على القائم من الخلافات والرواسب والحساسيات في الأفكار والمفاهيم والاجتهادات ويقيم حساباته على الخلود وأن الحق هو لمن يتربع على عرشها وهو حق القوة.

لا اعتراف بحتمية التغيير ولا معرفة بمحاسن التطوير ولا قبول بالآخر حتى ولو كان حقه أقوى من حق الوظيفة والمنصب والدولة. الشعار السائد هو أنا أو لا أحد. كل شيء حلال عليّ وحرام على الآخر المخالف

فإلغاء الآخر مهما كان وزنه وحجمه هو الأولوية القصوى في حياتنا ومجالسنا والمعارض خائن وكافر ومبتدع ومنافق من دون أن نثبت العكس.

إنها معضلة المفاهيم والأساليب والسياسات والممارسات التي اكتوى بها عالمنا العربي والإسلامي والتي أوصلتنا إلى ما وصلنا إليه من تراجع وتخلف وكبت وظلم وحرمان.

معضلة حق القوة لا قوة الحق

فمن يملك القوة في الدولة هو الذى يملك الشرعية ويصادر مفاتيح سماع أو قبول الآخر إلى الأبد مع أننا أبناء أمة واحدة نرتبط بروابط كثيرة.

ومن يذوق حلاوة السلطة في ترويج إلى مذهبه وطريقته وديانته تروق له ويتلذ بها ويعمل المستحيل للحفاظ عليها حتى ولو ذاق الآخرين من الأقليات الطائفيه والمذهبية المرارة تلو المرارة

وأذاقهم أصناف العذاب من التضييق عليهم في أذكارهم وأورادهم وهمومهم وواراداتهم ونفحاتهم الإسلامية الإيمانية الإحسانية.

لهذا وذاك أهل السنة والجماعة (علماء الصدور) وللأسف الشديد في جمود وتحديد الأفكار والأدوار ومحاربة من أصحاب المصالح والأهواء والمناصب وخاصة من علماء الرسوم.

دعوتي هنا إلى الاستخارة لطلب العون والمدد من الله لمعرفة أي طريق يوصل إليه سبحانه وتعالى وأيهما أقصر وأيهما أسرع.



علم التصوف الإسلامي -١

علم التصوف يرتكز على ثلاثة خطوات:

(1) علم وأدب ثم

(2) التزام بهما وأخيرا

(3) جهاد فيهما عند جميع الأحوال والأوقات ومع كل الناس مستعينا بالصبر والدعاء راكبا جناح الرجاء من الحب والشوق وجناح الخوف من التعظيم والعطاء.

ويمكن تعريفه كذلك بأنه علم جامع بين كل الأحاسيس البشرية وكل العلوم المعروفة والغير معروفة (الغيبية) وكل أنواع الشعور الحسي والمعنوي التي يمر بها الإنسان خلال يومه وليله

إضافة إلى التمرين الشاق والتطبيق العلمي والعملي والممارسة القولية والفعلية للوصول إلى العبودية المحضة من خلال مدارج معارج مكارم الأخلاق

بأتم وأعلى وأكمل وأكرم المعايير الدولية الواسعة لجميع الشعوب وخلال مختلف العصور بشرط أن يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا ويذكر الله ذكرا كثيرا

في كل وقت ومكان.

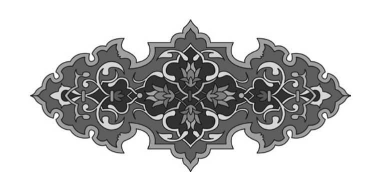
وبعبارة أخرى علم التصوف هو ذاك السفر الوجداني إلى مدارج الحقيقة الروحية وبعبارة أوضح هو معارج النفس البشرية عند صفائها بالمجاهدات والأذكار وتوجهها من ضيق النفس إلي فضاء الروح

بعد التخلي عن الأوصاف الذميمة والتحلي بأضدادها وهي الصفات الحميدة لتشهد بعض العجائب المكنونة والأسرار المخزونة في الصدفة البشرية.

وتفهم معنى محض تفضل الله ولطفه وإكرامه لهذا النوع الإنساني حيث يسر له الترقي إلى منازل الفهم عنه سبحانه وتعالى وجعله قابلا للخلافة الكبرى والسلطنة العظمى

وقد كان سيدنا آدم عليه السلام أبو البشر قبلة الملائكة ومعلمهم الأسماء وخليفة الله في أرضه.

ولهذا حري بالإنسان أن يعرف سياسة النفس لأن ذلك يؤدي إلى معرفة الرب سبحانه وتعالى والوصول إلى حضرة القدس بعد رفع الالتباس والإشكال عنه لكي يعرف معنى الوصل والوصول والوصال والاتصال.



علم التصوف الإسلامي -٢

في الحديث المشهور والمتحقق عند سادتنا الصوفية (رضوان الله عليهم أجمعين) الذي يقول فيه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم : ((من عرف نفسه فقد عرف ربه)).

هذا الحديث كان يذكر في آخر فصل لمعظم كتب الفقه قديما والتي كتبها سادتنا مشائخ الإسلام من العلماء العاملين الربانيين بعدما ذاقوا وشربوا من السلوك الصوفي الإسلامي منهم أو كلهم -وهذا اعتقادي ويقيني-

أكرموا بدخول حضرة الصالحين لحضرة سيدنا الرسول صلى الله عليه وسلم وحضرة الله عز وجل وهذا من فضل الله عليهم وعلينا والحمد لله رب العالمين.

ونرجع للحديث ونقول: أي أن النفس تعرف نفسها بصفة الذل والعجز الضعف والجهل والفقر وغيرها من صفات العبد البشرية

عندها تعرف ربها باتصافه بكل كمال وبقدرته على جميع الأفعال بها وبغيرها. وإذا حصل ذلك فإن النفس تلاحظ صفاتها في العالم الحسي وعالمها الروحاني القدسي فتميل إلى مقامها الداني الباقي بترك كل فان وزائل

وذلك بتجردها عن الأوصاف الجسمانية الخسيسة السيئة وتتصف بأوصافها الروحانية الحميدة الحسنة.

لذلك قالوا : كن عبدا لله يكن لك ربا أي كن في العبودية كما يريده الله سبحانه وتعالى يكون لك ربا كما تريد.

فحجاب النفس عن كمالاتها إنما هو اشتغالها بالأمور البدنية الجسمانية الحسية. فحينئذ لابد لمن أراد أن يعرف نفسه ويشاهد أنوار ربه أن يجرد نفسه من التعلق بالقوي البدنية والتقييد بالحواس الجسمانية

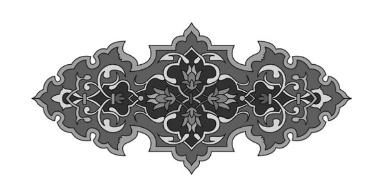
وليس معنى هذا أن يكون سلبيا في وجوده وحياته وإنما يلطف نفسه بالعبادات ويخفف جسمه بالرياضيات ويلازم الورع في جميع أفعاله لقول النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأذكى السلام : لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالأوتار وأجريتم من أعينكم الدموع مثل الأنهار فما ينفعكم ذلك إلا بالورع.

وهو اجتناب الشبهات خوفا من الوقوع في المحرمات فقليل من الورع يجزي عن كثير من العمل.

وعندها يسافر العارف بنفسه والعارف بربه من كونه إلى مكونه ويريه ربه وخالقه ما يريه من صور المعلومات التي صيرها أعيانا بعد مكاشفة ومشاهدة للمحسوسات المشهودة المعروفة بمعانيها المختلفات.

لهذا كان إلزاما لنا في تقديم علم التصوف الإسلامي البعيد عن كل ما

لصق ويلصق به من التهم الباطلة لعجز كثير من الناس الصعود والسلوك لتلك القمم العالية والغالية من مكارم الأخلاق.



علم التصوف الإسلامي ـ٣

اعلموا أحبابنا وإخواننا أهل طريق الله تعالى (المدارس والطرق الصوفية) أن علم التصوف أو ما يسمى أحيانا بالسفر القريب عند سادتنا الصوفية العارفين بالله (رضوان الله عليهم أجمعين)

وعند بعضهم هذا العلم مستور في كلام مرموز غيرة منهم عليه لعزته ورفعته ومكانته أو لحفظه من التكذيب والاتهام.

هذا السفر ليس بعيد عنك ولا خارج عنك بل هو سفر منك إليه. قد يسره الله عليك تيسيرا وجعله في محكم كتابك مسطورا وبالله أستعين فهو المستعان وعليه التكلان وإليه يرجع الأمر كله.

وفي هذا المعنى أشار سيدنا الإمام على بن أبي طالب (رضي الله عنه وعن جميع الصحابة) في أبيات وبالغ في ذلك :-

دواك فيك وما تشعر * وداءك منك وتستنكر

وأنت الكتاب المبين الذي * بأحرفه قد طوى المضمر

فمالك في خارج حاجة * لعلمك فيه بما مسطر

وتزعم انك جرم صغير * وفيك انطوى العالم الأكبر

ولتعلموا أحبابنا أن سالك علم التصوف الإسلامي أو هذا السفر يريد أن يتحقق ويستحضر لطائفه العلوية وحقائقه الخفية وعوالمه السفلية البدنية.

فيستحضر لطيفته القلبية التي هي عرش الرحمن. ولطيفته الإنسانية التي هي كرسيه الكريم العظيم الله. لأن الأمر في عرشه مجمل وفي كرسيه مفصل. وسدرة المنتهي هي جميع صوره من لطيفه وكثيفه وعوالمه كلها.

فيستحضر أرض بدنه وما جعل الله فيه من حيث هو حيوان ونبات. ومن قوته الجارية والهاضمة والماسكة والمدافعة والدامية والمعدية. وكيف فتق طباقها السبعة من جلد ولحم وشحم وعروق وعصب وعضل وعظم.

وملخص استواء السر الإلهي الساري فيه من النفخ الروحي إلى العلوي من البدن ففتق فيه سبع سموات.

سماء الدنيا وهي الحس وزينها بالنجوم مثل العينين.

وسماء الخيال وسماء الفكر وسماء العقل وسماء الذكر وسماء الحفظ وسماء الوهم وأوحي في كل سماء أمرها.

وجعل في كل سماء من هذه السبع كوكب في مقابلة الكواكب السيارة. وهي الحياة والسمع والبصر والقدرة والإرادة والعلم والكلام يشهد بذلك إلى كان التي في الإنسان.

فهذا سفرا أسفر عن محياه وأظهر ما منحه مولاه. فإذا تحقق الإنسان

بهذه الحقائق واستحضر هذه الطرائق سافر من معدنه إلى نباته إلى حيوانيته إلى إنسانيته إلى نفسه إلى عقله إلى روحه إلى سره إلى حقيقة حقيقته وكليته المطلقة.

فإذا وصل إلى هذه الحضرة بقي مستهلكا مستغرقا فانيا عن فنائه. والفنا من صفته والبقاء من صفته وأنهما من صفة حقيقة الحقائق. فقامت حقيقته عنه بوظائفه واليه الإشارة بقوله عليه أفضل الصلاة وأذكي التسليم : ((اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل)).

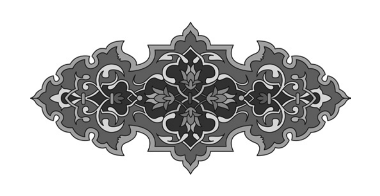
وأهلك عوالمك وحقائقك العلوية والسفلية. والى هذا الموطن أشار أهل الطريق بالبقاء بعد الفنا وفي هذا الموطن يصح قول القائل " لا فاعل إلا الله ".

وإذا قالها قائل في غير هذا الموطن يقولها قولا لا حقيقة. وفي هذا أشار بعضهم (رضوان الله عليهم أجمعين):-

ووالله لولا أنني لكم بكم * وفيكم أراكم كل ذلك مني

لذبت فنا والفنا صفتي بكم * ولكنكم قمت بوصف البقا عني

والى الحلقة القادمة.



علم التصوف الإسلامي ـ٤

بسم الله الرحمن الرحيم. وبه نتوكل ونستعين وأصلي وأسلم على سيدنا ومولانا محمد النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين.

ولما كانت هذه الحضرة وهذه المواطن بهذه العزة وبهذه الرفعة حض الحق سبحانه وتعالى عليها خلقه أسوة بنبيه ورسوله وحبيبه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم

إذ لما أقامه في هذه الحضرة فرض عليه وعلى أمته خمسين صلاة وهو يعلم تبارك وتعالى أنهم لا يقدرون عليها لما أقامهم فيه من الحكم الإلهية والتدبير الرباني.

فلذلك خفف عنهم وجعلها خمسا في اليوم والليلة. وأمر فيها بالطهارة وهي أن تقول نويت رفع الحدث فإذا ارتفع الحدث نفي العدم الذي هو البقا بالوضاءة الإلهية

فقيل بلسان الحضرة " سافر من ظاهرك إلى باطنك ". ثم قمت للصلاة فقلت الله أكبر تكبيرة الإحرام وهو أن تحرم في مقامك بأمر باطنك وظاهرك

ثم تقرأ فاتحة الكتاب بلسان تلك الحضرة فتفتح لك السماء الدنيا فتبصر ما أودع الله فيها من الأسرار

ثم تركع فترفع إلى السماء الثانية فتبصر عجائبها وما فيها

ثم ترفع فترفع إلى السماء الثالثة كذلك ثم تسجد فتصعد إلى السماء الرابعة

ثم ترفع فترفع إلى السماء الخامسة وتسجد فترفع إلى السماء السادسة

ثم ترفع فترفع إلى السماء السابعة فيلوح لك البيت المعمور فتقرأ فيه الفاتحة في الركعة الثانية.

فإن التي قطعتها عوالمك الكونية فستفتح من البيت المعمور إلى حقائقك المعنوية

فتركع في الركعة الثانية لتصل إلى سدرة المنتهي

ثم ترفع فترفع إلى الكرسي ثم تسجد إلى العرش

ثم ترفع لترفع إلى مشاهدة المستوى الرحماني ثم تسجد إلى الرفرف

ثم ترفع إلى المكان العالي ثم تسجد إلى باب حضرة البقا وهو عالم الأمر

فتسمع منك إليك بلسان تلك الحضرة ((التحيات لله)) لأنك مستهلك فان وهو وصفك والبقاء لله

فذكرت بلسان البقاء ((التحيات لله)) الزاكيات من الأعمال والطيبات من الأقوال ((والصلاة لله)) فخوطبت منك

فقالت الرفيعة وهي تلك الحضرة ((السلام عليكم أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين))

فأجابت لطائفك العلوية وحقائقك المعنوية وعوالمك السفلية الترابية الكونية بلسان تلك الحضرة ((اشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله))

فقلت بلسان تلك الحضرة ((اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد)).

فكمل سفرك وظهر إسفاره وكملت أسراره وأنواره. فرجعت بلسان تلك الحضرة منك إليك فقلت ((السلام عليكم ورحمة الله)) سلمت على عوالمك الحسية الظاهرة يمينا وشمالا بذلك اللسان ورجعت لتظهر الأفعال والأقوال عليك والله هو الفاعل القائل وأنت مستغرق مستهلك

كما قال بذلك المشائخ الكمل الورثة (رضوان الله عليهم أجمعين) : فإنها قد تلوح على الولي كمثل الرسم في الثوب الموشي.

ولما علم سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم علو هذه المواطن وسمو هذا الموطن وسمو هذا المقام وعلم أن الله سبحانه وتعالى طلبه من خواصه وأحبابه لانتمائهم إليه لأن أهل هذا الموطن محمولين فيه موهوبون.

لذلك أراد صلى الله عليه وسلم استكثار أمته فيه فسن صلاة الفجر وصلاة الإشراق وصلاة الضحى وصلاة الزوال وقبل الصلوات الخمس وغيرها مما بين المغرب والعشاء وصلاة الوتر وصلاة الليل وصلاة العيدين ليعم هذا الموطن

الكل من أمته وكذلك من شاء الله تعالي. كل ذلك من شفقته بأمته واعتنائه بهم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وزوجاته وسلم تسليما كثيرا.

من هذا السفر نخرج للجميع ونقول بقوة لمن أراد أن يفهم أو لا يفهم أن هذا هو علم التصوف الإسلامي الذي علمه سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه الأطهار وآل بيته الأبرار وخواص أمته في كل وقت وحين وهم متوارثين هذا العلم النافع من حي إلى حي ومن وارث إلى منتظر إلى أن يشاء الله.

يثبنا الله وإياكم في هذه المواطن الشريفة وأقامنا وإياكم بحقيقة هذه اللطيفة واطلعنا الله وإياكم على أسراره وغمرنا وإياكم بأنواره وجمعنا وإياكم فيه جمعا كاملا مكملا لأطواره انه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير والحمد لله رب العالمين

وصلاته وسلامه على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وأستغفر الله من الخطأ والزلل ومن قول بلا عمل وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.



٢

علم الإنكار





علم الإنكار -١

يقال أن أول من تكلم في علم الإنكار هو أبو نكير الشيطان الرجيم.

هذا العلم مشهور خلال عصور التاريخ وانتشر بقوة في هذا الزمان -آخر الزمان- حتى أصبح وللأسف والألم والخسران هو العلم السائد في الأرض

ويحظى برعاية وعناية ودعم غير محدود وتقريبا سيطر على كل المدارس والكليات والجامعات والمساجد إلا من رحمه الله وهم قليل.

هذا العلم قائم على ثلاث أركان رئيسية :

تجسيد وتجسيم الحق سبحانه وتعالى

تصغير وتحقير سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

تكفير المسلمين.



علم الإنكار -٢

في هذا الشهر الكريم -شهر ربيع الأول لعام 1430 هجري- شهر مولد المصطفى المجتبى سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

أكرمني الله بزيارة المدينة المنورة -مدينته صلى الله عليه وسلم- وقد حضرت خطبة الجمعة في الحرم (المسجد النبوي الشريف) وكانت الخطبة الجميلة تتكلم عن النصيحة بمعنها الخاص والعام فجزاه الله خيرا خطيب وإمام الحرم في هذه الجمعة

ومن جملة كلامه التي أعجبتني وحركتني الحديث عن أهمية زيارة القبور والمقابر وما لها من الفوائد العظيمة للمسلم وذكر في ذلك أحاديث كثيرة.

عندها قررت مع بعض الأصدقاء وبفرحة عامرة وأشواق مشتعلة أن نبدأ بزيارة عظماء الإسلام من الصحابة وأهل البيت في الأماكن الثلاثة الرئيسية بمنطقة المدينة المنورة :

(1) جنة البقيع وما فيها من الكم الهائل من الصحابة وعلى رأسهم ذو النورين سيدنا عثمان بن عفان (رضي الله عنه وعن جميع الصحابة) وأهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) وعلى رأسهم سيدنا الإمام الحسن بن علي (سيد شباب الجنة مع أخوه سيدنا الحسين) وبناته صلى الله عليه وسلم وزوجاته صلى الله عليه وسلم وعماته صلى الله عليه وسلم ومرضعته صلى الله عليه وسلم (السيدة حليمة السعدية) ومربيته صلى الله عليه وسلم (السيدة فاطمة بنت أسد أم سيدنا الإمام علي) وإمام المذهب المالكي (سيدنا مالك بن أنس) وجمع غفير من مشائخ الإسلام والأولياء والصالحين.

(2) ثم ذهبنا لزيارة شهداء أحد وعلى رأسهم سيدنا حمزة بن عبد المطلب أمير المدينة وسيد الشهداء وباقي التسعة والستين صحابي من شهداء غزوة أحد ثم ذهبنا لزيارة

(3) شهداء بدر في مدينة بدر وهي تبعد عن المدينة المنورة تقريبا 150 كم.

وقبل ذلك كله زيارة سيد الوجود والسبب في كل موجود سيدنا ومولانا محمد رسول الله نبي الله حبيب الله ثم الشيخين العظيمين أولا صاحبه وخليفته وأول شيخ للإسلام سيدنا أبو بكر الصديق (رضي الله عنه وعن جميع الصحابة) ثم ثانيا صاحبه وخليفة خليفته أمير المؤمنين وثاني شيخ للإسلام سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه وعن جميع الصحابة).

أما علم الانكار في هذا الموضوع يتمثل في :-

(1) المضايقة الشديد من موظفين الحرم الذين يعملون أمام المواجهة الشريفة

في التدخل بالحرية الفردية الشخصية للزائر من ناحية لا تدعوا هكذا ولا تقول هكذا ولا تقف هكذا ولا تطيل -هيا أسرع-

وربما يتطور الموضوع بأن يضرب أو يدفع أو يكفر أو يسحب الزائر إلى المكاتب لأخذ عليه تعهد في أن لا يزور إلا بطريقتهم الأحادية الجانب ويجبرون الزائرين عليها ولا يقبلون بغيرها حتى ولو كان الزائر من علماء بلده ودولته

وهذا مشاهد والكل متضايق وأرجوا من عقلاء البلد أن يتدخلوا في وقف هذه المعاكسات المقصودة للزائر لأنها ليست من الدين في شئ والأدلة في ذلك كثيرة ومعروفة لمن أراد.

(2) في جنة البقيع الوضع أحسن ومع ذلك يوجد بعض المضايقات من بعض الشباب الذين يعملون أو يزورون لقصد حسن ولكنه خطأ وجهل.

ربما لهم أعذارهم وحجتهم ولكن لا يجوز بأي سبب من الأسباب التدخل في مقاصد الزائر النفسية لأن الله سبحانه وتعالى أمرنا بالظاهر وليس لنا من أمر باطن الزائر. هذا بينه وبين الله.

وربنا يقول في كتابه المعظم على لسان نبيه المرسل صلى الله عليه وسلم ((ادعوا إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة))

وليس بالقتال وإشعال نار الفتنة بين مذاهب المسلمين.

الكل له دليله وحجته واختلاف الأئمة رحمه للأمة.

(3) في شهداء أحد الوضع مختلف بالتشويش على الزائرين بتشغيل شريط مسجل تقريبا ينكر ويكفر كل زائر ولا يذكر إلا سيئات الزيارة ولا يتكلم عن الحسنات كما تكلم فيها أمام الحرم....

نحن المسلمين من جميع أنحاء العالم متعطشين لزيارة كل آثار ممكنة لسيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضوان الله عليهم أجمعين

(نتوسل ونرجو من خادم الحرمين الشريفين أن يعطينا هذا الحق كمسلمين كما عودنا دائما بالاستجابة لنداء الأمة وأمر بفتح الحرم كل الوقت ولا يغلق أمام الزائرين لأننا نحب نبينا ورسولنا وأهل بيته وأصحابه وأوليائه وكل أمته).

فلماذا يأتون أفراد في آخر الزمان بأفكار غير صحيحة وربما مسمومة ويحرمون مسلمون العالم من هذه الآثار النبوية

ومعظم هؤلاء الموظفين ليسوا من أهل المدينة وليسوا من أهل البيت وليسوا حتى من أولاد الصحابة.

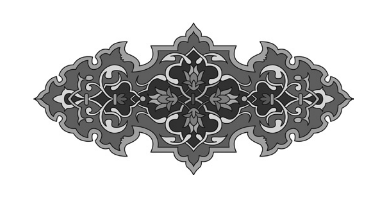
ولو جئنا للحقيقة والقول المنصف -البعيد عن السياسة- هذه إرثهم وتلك موروثاتهم فلماذا لا تعطى لهم.

(4) في شهداء بدر وبعد أن قطعنا الطريق إلى مدينة بدر ووصلنا إلى مكان المعركة التاريخية فإذا بجندي في سيارته الخاصة يمنعنا ويهددنا حتى ولو بمجرد النظر إلى الموقع ومكان الواقعة الإسلامية العظيمة -غزوة بدر الكبري التاريخية- ومكان الشهداء ويمنعنا بالنزول من السيارة ويقول أن المنع من الملك

ومن الحكومة وأن رئيس الشرطة سيمر في كل وقت لمنع المسلمين من الزيارة وربما يعاقبني ويعاقبكم وربما سجن أو تعهد أو عفو أو أمر آخر.

هل هذا معقول أيها الناس أيها العقلاء. هل نمنع ونسجن لزيارتنا لشهداء بدر ونحن في القرن الواحد والعشرين بأي جريمة نعاقب.

نحن لا نفهم ماهية مبرراتهم وأسبابهم ومن قام بهذه الفتنة العظيمة في قضية المنع ونحن كمسلمين نحب ونرغب ونرجو في زيارة موقع المعركة وزيارة شهداء أعظم معركة في الإنسانية والتي نصر الله فيها نبيه ورسوله حبيبه وأيده بجنود من الملائكة وانتصر عسكر الإسلام على عسكر الشر والشرك.



علم الوهم والتوهم

أبدأ في وصف علم الوهم والتوهم

-ونحن في آخر الزمان التي حذرنا منه سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بقوة في أحاديث صحيحة كثيرة- التي ابتليت به الأمة وغرق فيه خلق كثير (إلا من رحم الله) على مختلف مذاهبهم ومشاربهم ومدارسهم وطبقاتهم

من عالم كبير مشهور إلى طالب علم في بدايته ومن مفتي لبلاده أو مدينته إلى مفتي الإذاعات والفضائيات

ومن شيخ في حوزته الشيعية إلي متمشيخ في زاويته الصوفية ومن كبار العلماء إلى كبار الكتاب في الصحف والمجلات

ومن أساتذة الجامعات والكليات والمعاهد والمدارس إلى موالدية الاحتفالات الدينية والفلكلورات الشعبية.

التأسف والأسف الكبير والشديد أن الكل يظن أنه يفهم كل شيء وغيره لا شيء وجاهل وفاشل. إذا كان ذلك صحيحا كما ندعيه ؟ هل ظهر من

حالنا وأحوالنا تطبيقا لحديث سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عيه وسلم لذاك الصحابي -رضوان الله عليهم أجمعين- ((قل أمنت بالله ثم استقم))

أين الاستقامة في أقوالنا وأفعالنا في خلوتنا وجلوتنا في صمتنا وفكرنا في ليلنا ونهارنا ؟؟؟.

لهذا أحببت أن أتكلم عن هذا العلم بالتلميح والتصريح لعل الذكرى تنفعنا ونكون من الفائزين جميعا برضوان الله

اللهم آمين

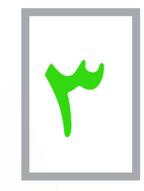
عن طريق التفكر والتدبر في مطالب العارفين والعلماء العاملين عندما يناجون ربهم في أن يبعدهم عن الوهم والتوهم وغيرها من العلائق والعوائق والحجب التي تمنعنا من سجود قلوبنا لربنا كما تسجد جوارحنا متمثلة في رؤوسنا

لأن المراد هو الله في الوجود والشهود وهو المقصود بلا إنكار ولا جحود وهو حسبي ونعم الوكيل.

أقول كما قائل القائل -رضي الله عنه وعن جميع الصالحين لحضرة ربنا عز وجل-:

الحمد لله على حسن توفيقه وأساله الهداية إلي سلوك طريقه وإلهاما على تحقيقه وقلبا موقنا إلى تصديقه وعقلا نورانيا بعنايتك وروحا روحانيا إلى تشريفه ونفسا مطمئنة من الجهل وفهما لامعا بالماع الفكر وبريقه وسرا أزهر بسلسبيل الفتح ورحيقه ولسانا منبسطا ببساط البسط وترويقه وفكرا رائقا عن زخرف

الفاني وتزويقه وبصيرة نافذة في سر الوجود في تغريب الكون وتشريقه وحواسا سالمة بمجاري الروح وتطريقه وفطرة طاهرة من زكام النقص وتطبيقه ووقتا مساعدا لجمعه وتفريقه وصلاة وسلاما على سيدنا ومولانا محمد وآله وفريقه والخلفاء من بعده والتابعين سلوك طريقه وسلم تسليما.



نسمات عطرة
من سير العارفين



سيدنا الإمام الشافعي رضي اللّٰه عنه

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. كل عام وأنتم جميعا بخير وصحة وسعادة وتوفيق ورضا ومحبة وقبول. اللهم آمين يا رب العالمين.

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. الحمد لله والشكر لله. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا.

الحمد لله الذي شرفنا وأكرمنا وجعلنا من أمة خير الأنام سيدنا ومولانا محمد صل الله عليه وسلم. الحمد الله الذي جعلنا من أهل السنة والجماعة والمدافعين لسادتنا الأولياء مع اختلاف مشاربهم وسلوكهم ومدارسهم -لأن اختلاف الأئمة رحمة للأمة -رضوان الله عليهم أجمعين-.

ونبدأ بأئمة المذاهب الأربعة المشهورة المعروفة عن أهل السنة والجماعة من غير ترتيب تاريخي لغرض في نفسي والبعد كل البعد من هجوم المتعصبين والجهلة

لأننا في مرحلة تاريخيه صعبة جدا ساد فيها الغرور وحب الظهور وحب الرياسة ليس فيها صغير ليتعلم ويتأدب ولا كبير يُعلم ويؤدب وينشر الفضيلة.

الكل -إلا من رحمه الله- صار مفتيا وعالما وحاكما وحكما وقاضيا ومتهما وبريئا. الجميع -إلا من أنقذه الله من نفسه وهواه ودُنيتهُ وجاهه وماله وعائلته وقبيلته ومنصبه- أصبح لا يفرق بين الحلال والحرام، ولا بين الطيب والخبيث، ولا بين الصحيح والخطأ، ولا بين حُسن الأدب وسوء الأدب.

الذي يكذب وينافق ويغش ويخادع هو القدوة ليتبع، وهو الذكي ليترأس، وهو الفاهم ليرشدنا.

سامحوني، ليس هدفي أن أقول لا أمل منور ولا مستقبل مشرق. بل لكي أقول وأصرخ :

دعونا نرجع إلى الله سبحانه وتعالى وإلى سيدنا ومولانا محمد رسول الله حبيب الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بالتعظيم والمحبة والرضا

ثم إلى سادتنا أئمة مذاهب أهل السنة والجماعة. ويجب ويجب ويجب أن لا ندعو الأمة والناس إلينا ولا إلى أشخاصنا ولا إلى أسمائنا ولا إلى صورنا بل بل بل إلى الله عز وجل في علاه سبحانه وتعالى بما يرتضيه على لسان نبيه ورسوله وحبيبه

وعبده سيد ولد آدم سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

من غير تحريف وكذب وافتراء وفهم خاطئ وفتوى من غير تأهل وغرور وحب ظهور.

ويجب أن نعلم علم اليقين ان الشيطان الرجيم وجنوده وأعوانه من الجن والإنس لنا بالمرصاد ليغوونا ويضلونا ويبعدونا عن الصراط المستقيم. وكذلك يجب أن نعلم أن المستشرقين ومن ساعدهم غيروا وبدلوا كما يريدون.

وكذلك يجب أن لا ننسى أن الحركات الإسلامية القديمة والجديدة خاصة لهم رغبة وحرقة لهذا الدين ولكن ربما أخذوا على حين غفلة فغيروا كثيرا من الحقائق الصحيحة باسم الرجوع إلى الكتاب والسنة.

لي أولا وللجميع أقول يجب أن نرجع للاستخارة إذا لم نقبل بالاستشارة ويكون شعارنا وجهدنا في العلم مع الأدب ورايتنا حسن الظن مع بعضنا البعض لنكون عباد الله إخوانا.

ونبدأ بسيدنا الإمام الشافعي رضي الله عنه وعن والديه وأولاده وطلبته ومريديه ومحبيه وجميع أتباعه. وحاشاه أن نستطيع استعراض سيرته الذهبية الكاملة الكبيرة في هذا الاختصار ولكن كما يقال فيض من سيل. وأنى لمثلي العديم أن يكتب لمثله العظيم ولكني لست إلا ناقلا عن من سبقونا من السادات -رضوان الله عليهم أجمعين- وأرجو أن يكون هذا وغيره في ميزان حسناتهم.

سيدنا الأمام الشافعي
-رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا الله به في الدارين-

سيدنا الإمام الشافعي... من الرجال الذين أفاض الله تعالى عليهم. لقبوه بإمام الأئمة وناصر السنة. اسمه محمد بن إدريس الشافعي القرشي. كان من أفضل رجال عهده وأعلم البشر في وقته. كان حجة الأئمة من قريش. وهو شعبة الدوحة النبوية وفاكهة الشجرة المصطفوية. آتاه الله من العلم الكثير لدرجة جعلته يقول في الحرم وهو في الثالثة عشرة من عمره : سلوني ما شئتم، وكان يفتي وهو في الخامسة عشرة.

تلقى علمه على يديه سيدنا الإمام أحمد بن حنبل -رضي الله عنه- الذي قال عنه : كل ما نذكره يعرف معناه ولو أنه لم يكن قد قابلنا لطلبناه. لأنه قد فهم ما فهم في الحقائق والأخبار والآيات ولم نعرف نحن أكثر من الأحاديث. لكنه كالشمس للدنيا والعافية للخلق.

وقال أيضًا: كان باب الفقه قد أغلق أمام الخلق ففتح الحق سبحانه وتعالى بسببه. كما وصفه بأنه فيلسوف في أربعة علوم: اللغة واختلاف الناس وعلم الفقه وعلم المعاني.

في بداية أمره لم يكن يذهب إلى عرس أو دعوة قط وكان دائمًا باكيا محترقًا فقد خلعت عليه خلعة من بلغ من العمر ألف عام وهو ما زال طفلا.

وقد جزأ سيدنا الإمام الشافعي الليل إلى ثلاثة أجزاء كما جاء في كتاب "صلاة الصالحين وقصص العابدين" لأحمد مصطفى الطهطاوي من رواية أبي بكر بن أبي طاهر: الثلث الأول يكتب فيه والثلث الثاني يصلى فيه والثالث ينام. وكان له في شهر رمضان ستون ختمة للقرآن لا يحسب منها الذي يقرأ في الصلاة. أما غيرها من الختمات للقرآن الكريم كان يخفيها.

ومن كراماته -رضي الله عنه- أن بعض الحاقدين أوغر صدر الخليفة هارون الرشيد عليه فأعد له أنواعًا من العذاب وأمر بالسيَّاف بين يديه فقال الرشيد لحاجبه الفضل بن الربيع: إليّ بهذا الحجازي. فقال الربيع في نفسه : إنا لله وإنا إليه راجعون هلك الرجل. فأتى بسيدنا الأمام الشافعي وأخبره بأن الرشيد يريده.

فقال سيدنا الشافعي : أصلي ركعتين ودعا بدعاء. ثم ذهب معه إلى الرشيد وما زال سيدنا الشافعي يتمتم بهذا الدعاء. فلما دخل عليه سيدنا الشافعي استقبله أمير المؤمنين الرشيد وقبله بين عينيه وهش وبش له وقال: لم لا تزورنا أو تكون عندنا؟ وأمر له بكيس من المال وأمر الرشيد الفضل أن يرافقه معه إلى منزله. فجعل سيدنا الشافعي أثناء سيره ينفقها يمينًا وشمالا حتى رجع إلى منزله. ولم يتبق معه دينار.

قال الفضل فلما دخلت معه المنزل قلت له : يا إمام قد عرفت محبتي لك. فبالذي سكن غضب أمير المؤمنين عليك إلا علمتني الدعاء الذي قلته في دخولك عليه. فقال سيدنا الشافعي: قلت ما جاء في الأثر:

((اللهم إني أعوذ بنور قدسك وعظيم بركتك وعظمة طهارتك من كل آفة وعاهة ومن طوارق الليل والنهار إلا طارقًا يطرح بخير

اللهم أنت غياثي بك استغيث وأنت ملاذي بك ألوذ وأنت عياذي بك أعوذ

يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له أعناق الفراعنة أعوذ بك من خزيك ومن كشف سترك ونسيان ذكرك والانصراف عن شكرك

أنا في حرزك ليلي ونهاري ونومي وقراري وظعني وأسفاري وحياتي ومماتي.

ذكرك شعاري وثناؤك دثاري لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك تشريفًا لعظمتك وتكريما لسبحات وجهك

أجرني من خزيك ومن شر عبادك واضرب عليَّ سرادقات حفظك وأدخلني في عنايتك وجُد عليّ منك بخير يا أرحم الراحمين)).

قال الفضل بن الربيع : وكان الرشيد كثير الغضب عليَّ فكلما هم بي تحرك فمي بهذا الدعاء في وجهه فيرضى فهذا ما أدركت من بركة الشافعي رضي الله عنه.

وأشار سيدي فريد الدين العطار النيسابوري مؤلف كتاب "تذكرة الأولياء" إلى أن سيدنا الإمام الشافعي تتلمذ على يد سيدنا الإمام مالك رضي الله عنه. وكان سيدنا الإمام مالك يبلغ نيفًا وسبعينًا من عمره. وجلس الإمام الشافعي على باب دار الإمام مالك وكل فتوى كان يفتيها الإمام مالك كان ينظر

فيها الإمام الشافعي ويقول للمستفتي عد. وقل له احتط أكثر من هذا. وعندما كان يرى الإمام مالك أن الحق عند سيدنا الشافعي كان يفرح ويزهو به وكان هارون الرشيد هو الخليفة في ذلك الوقت.

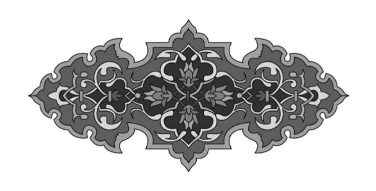
وروي أن جماعة قالوا لهارون الرشيد: إن الإمام الشافعي لا يحفظ القرآن وكان كذلك ولكن حافظته كانت قوية إلى درجة أن هارون أراد أن يمتحنه فأمره بالإمامة طوال شهر رمضان فكان يطالع كل يوم جزءًا من القرآن ويقرأه كل ليلة حتى حفظ القرآن كله في شهر رمضان .

وقال سيدي ربيع بن سليمان : رأيت في المنام قبل وفاة الإمام الشافعي أن سيدنا آدم عليه السلام كان قد توفي وكان الخلق يريدون الخروج لجنازته ولما استيقظت سألت عن تفسيره. فقال شخص: سيموت أعلم رجل في الزمان لأن العلم خاصة سيدنا آدم ((وعلم آدم الأسماء كلها)). ثم توفي الإمام الشافعي في تلك الأثناء.

وجاء في رواية أن الإمام الشافعي أوصى عند وفاته أن قولوا لفلان أن يغسلني. وكان ذلك الشخص وقتذاك في مصر. ولما عاد قالوا له: هكذا أوصى الإمام الشافعي أن قولوا لفلان أن يغسلني. قال: احضروا الوصية فأحضروها لذلك الشخص الذي كان الشافعي قد أوصاه. بعد ذلك نظر الرجل في الوصية. وكان قد كتب فيها على دين بألف درهم. فأدى ذلك الرجل دينه. وقال: هذا غسله.

وقال سيدي ربيع بن سليمان : رأيت الإمام الشافعي في المنام فقلت: ما فعل الله بك؟ قال أجلسني على كرسي من ذهب ونثر اللؤلؤ علي ومنحني ما يساوي الدنيا سبعمائة ألف مرة.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.



سيدنا الإمام أبو حنيفةالنعمان رضي اللّٰه عنه

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. كل عام وأنتم جميعا بخير وصحة وسعادة وتوفيق ورضا ومحبة وقبول. اللهم آمين يا رب العالمين.

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. الحمد لله والشكر لله. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا.

الحمد الذي شرفنا وأكرمنا وجعلنا من أمة خير الأنام سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم. الحمد الله الذي جعلنا من أهل السنة والجماعة والمدافعين لسادتنا الأولياء مع اختلاف مشاربهم وسلوكهم ومدارسهم -لأن اختلاف الأئمة رحمة للأمة -رضوان الله عليهم أجمعين-.

للإيمان درجات ومراتب ينال أعلاها الصادقون المحسنون المختارون الذين تركوا وعافوا الدنيا وزخرفها الزائل الفاني وتعلقت قلوبهم بالله سبحانه وتعالى فآمنوا به واتقوا وتجنبوا كل ما نهى الله تعالى عنه صغيرها قبل كبيرها

وزهدوا في الحلال حتى لا يقعوا في الحرام فاستحقوا بذلك ثناء رب العزة والجلال الذي قال في حقهم: ((ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون، لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم)).

وقد ذكر سيدي أبو عبدالرحمن السلمي رضي الله عنه في كتابه طبقات الصوفية عن سيدي حاتم الأصم رضي الله عنه أن الشهوة ثلاثة

شهوة في الأكل وشهوة في الكلام وشهوة في النظر.

فاحفظ الأكل بالثقة واللسان بالصدق والنظر بالعبرة.

وقالوا في المثل خير الكلام ما قل ودل على أصحاب الأذواق الصحيحة والأرواح الطاهرة النقية التي تسعي للكمالات البشرية لتكون من أهل القرب ومن أهل الله وخاصته. اللهم أجعلنا جميعا منهم. اللهم آمين.

وعن بعضهم رضوان الله عليهم أجمعين قال: لأهل الفضل فضل ما لم يروه. فإذا رأوه أو تكلموا فيه فلا فضل لهم. وكذلك لأهل الولاية ولاية ما لم يروها. فإذا رأوها أو اغتروا بها فلا ولاية لهم.

ما أجمل هذه التربية الربانية لعباده الصالحين لحضرة الله وحضرة سيدنا ومولانا محمد عليه أفضل الصلاة وأذكي السلام.

اليوم وفي هذه المقالة مع إمام عظيم القدر من أئمة أهل السنة والجماعة مؤسس وإمام أئمة المذهب الحنفي السني الإسلامي سيدنا الإمام الأكبر شيخ الإسلام أبو حنيفة النعمان رضي الله عنه وعن والديه وأولاده وطلبته ومريديه ومحبيه وجميع أتباعه.

وحاشاه أن نستطيع استعراض سيرته الذهبية الكاملة الكبيرة في هذا الاختصار ولكن كما يقال فيض من سيل.

وأنى لمثلي العديم أن يكتب لمثله العظيم ولكني لست إلا ناقلا عن من سبقونا من السادات -رضوان الله عليهم أجمعين- وأرجو إن يكون هذا وغيره في ميزان حسناتهم ولا يحرمنا من بركاتهم علينا جميعا. اللهم آمين يا رب العالمين ويا أرحم الراحمين.

سيدنا الإمام أبو حنيفة النعمان
(رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا الله به في الدارين)

سيدنا الإمام أبو حنيفة... من الرجال الذين أفاض الله تعالى عليهم في العلم والعمل والأدب. ولقبوه بسراج الأمة ونعمان الحقائق. مدحته كل الألسنة وقُبل في كل الملل وله في أصول الطريقة وفروع الشريعة درجة رفيعة ونظرة نافذة.

قال عنه سيدنا ومولانا الرسول صلى الله عليه وسلم في رواية عن سيدنا أنس رضي الله عنه : يوجد رجل في أمتي يقال له نعمان بن ثابت وكنيته أبو حنيفة هو سراج أمتي. وقال العلماء أن صفة الإمام أبي حنيفة وردت في التوراة.

روى سيدي عمر بن أسد عن صلاته كما جاء في كتاب: (صلاة الصالحين وقصص العابدين) لأحمد مصطفى الطهطاوي: أن الإمام أبا حنيفة صلى العشاء والصبح بوضوء واحد أربعين سنة.

كان الإمام أبو حنيفة كثير البكاء حتى إنه كان يصلي بالليل ويبكي فيُسمع بكاؤه حتى يرحمه جيرانه. وقد عرف عنه -رضي الله عنه- أنه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعين ألف مرة.

ومن صفاته أيضًا أنه كان لا يحب أن يحمد بما لم يفعل. وفي ذلك قال القاضي أبو يوسف صاحب وتلميذ الإمام أبي حنيفة أنه كان ذات مرة يمشي معه فسمعا رجلا يقول لآخر: هذا أبو حنيفة لا ينام الليل. فقال الإمام أبو حنيفة: والله لا يُتحدثُ عني بما لا أفعل، فكان يُحيي الليل كله صلاة ودعاء وتضرعًا.

فكان -رضي الله عنه- يصلى ثلاثمائة ركعة كل ليلة، وذات يوم كان يمضي، فقالت امرأة لأخرى : هذا الرجل يصلى كل ليلة خمسمائة ركعة، سمع الإمام ذلك، فعقد النية على أن يصلي بعد ذلك خمسمائة ركعة في كل ليلة، حتى يصدق ظنهم. وكان يمضي في يوم آخر فقال الأطفال لبعضهم بعضاً : هذا الرجل الذي يسير يصلي كل ليلة ألف ركعة، قال الإمام أبو حنيفة : فنويت

أن أصلي ألف ركعة. وذات يوم قال تلميذ للإمام: يقول الناس: أن أبا حنيفة لا ينام الليل. فقال الإمام: نويت ألا أنام الليل ثانية. قال: لماذا؟ قال: يقول الحق سبحانه وتعالى: ((ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا)). الآن لا أضع جانبي على الأرض حتى لا أكون من أولئك القوم.

وكان من الذين يختمون القرآن في ركعة. فلقد روى سيدي مسعر بن كدام رضي الله عنه قال: دخلت المسجد فرأيت رجلا يصلي فاستمالتني قراءته، فقرأ في ركعة واحدة سُبع القرآن، ثم وصل إلى الثلث، ثم النصف، فلم يزل حتى قرأ القرآن كله في ركعة وختمه فنظرت فإذا هو الإمام أبو حنيفة.

وذكر في كتاب (تذكرة الأولياء) لسيدي الشيخ فريد الدين العطار النيسابوري أن سيدنا الإمام أبا حنيفة أدرك عدداً من سادتنا الصحابة مثل : سيدنا عبد الله بن جزء الزبيدي، وسيدنا أنس بن مالك وسيدنا جابر بن عبد الله وسيدنا عبد الله بن أبي أوفي وسيدنا وائلة بنت الأسقع، وسيدتنا عائشة بنت عجرد -رضي الله عنهم أجمعين-.

وكان قد رأى كثيرًا من المشايخ وصاحب وتتلمذ على سيدنا جعفر الصادق رضي الله عنه، وكان أستاذ لسيدي الفضيل ابن عياض وسيدي إبراهيم بن أدهم وسيدي بشر الحافي وسيدي داود الطائي وسيدي عبد الله بن المبارك.

وحين وصل إلى حافة روضة سيد المرسلين سيدنا ومولانا محمد الرسول صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وقال: "السلام عليك يا سيد

المرسلين"، جاء الجواب : "وعليك السلام يا إمام المسلمين".

فقد روي عنه أن مالا كان له عند شخص، وتوفي في محلة (مكان) ذلك الشخص تلميذ من تلاميذ الإمام، فذهب الإمام للصلاة عليه، وكان الحر شديد ولم يكن هناك ظل قط إلا حائطًا يملكه ذلك الرجل الذي ينبغي أن يرد المال للإمام. فقال الناس: اجلس برهة في هذا الظل. فقال: لي مال عند صاحب هذا الحائط، ولا يجوز أن أتمتع بحائطه لأن سيدنا الرسول صلى الله عليه وسلم قال: ((كل قرض جر منفعة فهو ربا)).

ومن ضمن ما روي عن الإمام أبي حنيفة أن ركبته شابهت ركبة الجمل من كثرة السجود. وأنه كان يمضي ذات يوم، فرأى طفلا كاد أن يقع في الوحل فقال له: انتبه كي لا تقع، فقال الطفل: إن وقوعي سهل فإن وقعت وقعت بمفردي لكن احذر أنت فلو زلقت قدمك، زلق كل المسلمين الذين يتبعونك، ويصعب نهوضهم، فتعجب الإمام من حذاقة هذا الطفل، وبكى في الحال لأنه استلم رسالة من طرف الحق سبحانه وتعالى على لسان هذا الغلام.

فقد روي أن رجلا كان غنيا وموسرًا، وكان يكره أمير المؤمنين سيدنا عثمان رضي الله عنه إلى حد أنه كان يسميه (اليهودي). وصل هذا الكلام إلى الإمام أبي حنيفة، فدعاه وقال: سأزوج ابنتك على فلان اليهودي، فقال: أنت أمام المسلمين، أتجيز أن تزوج ابنة مسلم ليهودي! وأنا لن أزوجها له قط. فقال الإمام أبو حنيفة: سبحان الله !!! لا تجيز ولا تسمح بزواج ابنتك ليهودي فكيف يجوز أن يزوج سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنتيه

ليهودي؟ فعلم الرجل ذلك فحوى الكلام. ورجع عن اعتقاده. وتاب ببركات الإمام أبي حنيفة.

روي أيضا أنه كان يمضي يوما في السوق، فتطايرت نقطة من الطين على ردائه فذهب إلى شاطئ دجلة، وغسلها، فقالوا له : أيها الإمام، إنك تسمح بمقدار معين من النجاسة على الرداء، وتغسل هذا القدر من الطين! قال: بلى، فتلك فتوى وهذه تقوى، كما لم يسمح سيدنا ومولانا الرسول (صلى الله عليه وسلم) لسيدنا بلال رضي الله عنه أن يدخر نصف رغيف، ووضع للنساء قوت عام.

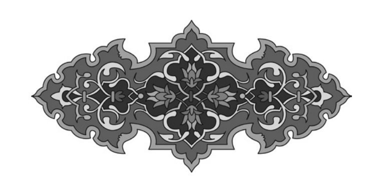
قال سيدي يحيى بن معاذ الرازي: رأيت سيدنا ومولانا الرسول (صلى الله عليه وسلم) في المنام، فقلت: "أين أطلبك" قال: عند عِلم أبي حنيفة.

قال سيدي أبو نوفل بن حيان: عندما توفي سيدنا الإمام أبو حنيفة، رأيت القيامة قد قامت في المنام، وكل الخلق قد وقفوا في ساحة القيامة، ورأيت سيدنا ومولانا الرسول عليه الصلاة والسلام واقفًا على حافة حوض، ورأيت المشايخ واقفين على جانبيه يمينًا ويسارًا ورأيت شيخًا حسن الوجه، أبيض الشعر والوجه، وجهه مواجه لوجه النبي،

ورأيت الإمام أبا حنيفة واقفًا أمام النبي، فسلمت وقلت: أعطني ماء، قال: أيسمح الرسول؟ فأمر الرسول قائلا: امنحه ماء، فأعطاني كأسًا من الماء وشربت أنا والأصحاب من تلك الكأس فلم ينقص قط، فقلت لأبي حنيفة: من

ذلك الشيخ الذي على يمين الرسول؟ قال سيدنا إبراهيم الخليل وسيدنا أبو بكر الصديق على يساره، وهكذا سألته، وكنت أمسك العقد بإصبعي حتى سألته عن سبعة عشر شخصًا. وعندما استيقظت، كنت قد أخذت سبعة عشر عقدًا.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.



المنهل العذب الروي
في ترجمة قطب الأولياء النووي

٢٥ يناير ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما إلى يوم الدين.

انظروا ساداتي وسيداتي في جمال المقدمة والكتاب الذي سماه : المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي - سيدنا شيخ الإسلام الإمام الحبر الهمام العالم العلامة البحر الفهامة حافظ السنة النبوية وأمين الأخبار المحمدية شمس الدين أبو الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي المصري الشافعي رضي الله عنه وعن والديه وأولاده وأحبابه وعن جميع الصالحين، اللهم آمين.

أرجو من جميع الأحباب أن يدرسوا هذا الكتاب لأن فيها إشارات كثيرة من جانب المؤلف سيدنا السخاوي وهو من هو في علمه وعمله وأدبه وتصوفه ومحبته العظيمة وتعظيمه الكبير لسيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

لدرجة أنه ذكر في هذا الكتاب رؤية لسيدنا النووي بعد وفاته وقد سئل لماذا لا تأخذ وتنقل من كتب الشيخ ابن حزم؟ فقال سيدنا النووي : أنا لا أحبه. وتكملة الرؤية موجودة في الكتاب. والكتاب موجوده في النت.

كذلك عندما ذكر الشيخ الذهبي فيقول الحافظ الذهبي وينقل عنه ويحترمه ولكنه يختلف معه في قضية التصوف.

كذلك عندما يذكر الشيخ ابن كثير فكان يقول الحافظ ابن كثير ولا يزيد على ذلك وينقل عنه قليلا ولم يمدحه.

وكذلك لم يذكر الشيخ ابن تيميه أبدا وكانه غير موجود من الشيوخ

بسبب أن الحافظ ابن تيميه خرق إجماع أهل السنة والجماعة في إنكاره السفر لزيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم

وأن لا يستغاث به صلى الله عليه وسلم

وبذلك هو أول من أنكر وتكلم في الوسيلة والتوسل بسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم

ولم يسبقه أحدا بمثل هذا القول من عصر الصحابة حتى وقته

وهذه كفاية لمن يريد أن يفهم ويبحث.

ولك أن تبدأ بكتاب : شفاء السقام في زيارة خير الأنام صلى الله عليه وسلم

لسيدنا شيخ الأسلام في وقته الأمام تقي الدين السبكي الشافعي رضي الله عنه ونفعنا الله بجميع الصالحين. والحمد لله والشكر لله.

كان هناك علماء كبار وأولياء عظام ردو عليه بكل الأدلة العقلية والنقلية والمعقولة والمنطقية

في أنه مخطئ وأنه صاحب فتنه إلى يوم القيامة

منهم على سبيل المثال لا الحصر

أمير المؤمنين في الحديث شيخ الإسلام سيدنا ابن حجر العسقلاني

وكذلك الشيخ الكامل سيدنا عبد القادر الفاسي المغربي وغيره كثير

وكذلك الشيخ الكامل شيخ الإسلام في وقته سيدنا ابن عطا الله السكندري الشاذلي ومناظرته معروفه ومنشورة في النت مع الشيخ ابن تيميه وكان يقول له ماذا تقول أيها الفقيه ؟

وينصحه ويعطف عليه ويقول له كيف تقول في حق سيدنا محمد هذه الأقوال ؟

ومن أين لك هذا الكلام وأين دليلك وكيف تفهم تلك النصوص

وقال له مشكلتك يا فقيه أنك لم تتأدب وتتهذب مع شيخ مع كثرة حفظك.

فلهذا سجن بإجماع العلماء وولاة الأمور

ولم يزل بمحبسه إلى حين ذهابه إلى رحمة الله وانتقاله وإلى الله ترجع الأمور وهو

مطلع على خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

لأنه تكلم وتجرأ على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم

وخالف السلف وخالف مشائخه وعلماء عصره.

أرجوكم أقروا الكتب القديمة وتصفحوا عن علماء عصره وبعدهم ماذا قالوا فيه

================

وللأمانة التاريخيه

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي تلميذ الشيخ ابن تيمية والشيخ التقي السبكي في أعيان العصر وأعوان النصر ما نصه :

انفرد ابن تيمية بمسائل غريبة ورجح فيها أقوالا ضعيفة عند الجمهور معيبة كاد منها يقع في هوّة

ويسلم منها لما عنده من النية المرجوة والله يعلم قصده وما يترجح من الأدلة عنده وما دمّر عليه شيء كمسألة الزيارة والاستغاثه به صلى الله عليه وسلم ولا شُنّ عليه مثلها إغارة.

دخل منها إلى القلعة معتقلا وجفاه صاحبه وقلا وما خرج منها إلا على الآلة الحدباء ولا درج منها إلا إلى البقعة الجدباء.

قال ذلك فيه بعد مدحه مدحا كثيرا.

وأجمل ما قاله محدث الدنيا في وقته الشيخ ابن حجر رضي الله عنه ونفعنا الله به:
أنا لا أعتقد

فيه العصمة بل أنا مخالف له في مسائل أصليه وفرعيه.

وكذلك من أجمل ما قاله أمام المذهب المالكي الشيخ سيدنا مالك بن أنس المدني رضي الله عنه ورضي علينا به : كل واحد يؤخذ من قوله ويترك إلا صاحب هذا المقام الشريف صلى الله عليه وسلم.

===================

ولهذا رجعت فتنته بقوة في هذا الزمان .... وهي مقدمة خروج الدجال.

لا تعظيم ولا توقير لسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وآله وجميع أصحابه وزوجاته وذرياته والصالحين من أمته.

يعني لا دين ولا ديانة.... لا إسلام..... ولا إيمان...... ولا إحسان

اللهم أنا نعوذ بك من فتنة المسيخ الدجال

ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم.

الكل ضائع ونائم وناقل وربما سارق بدون عقل وعين وقلب ولا علم ولا عمل ولا أدب ولا دين

إلا من رحمه الله ووفقه وأنقذه

يا رب اشغل الظالمين بالظالمين وأخرجنا من بينهم سالمين غانمين فرحين مستبشرين.

اللهم أرحمنا وردنا إليك بجاه حبيبك ومصطفاك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

رغم أنف المتكبرين والمعاندين والجاهلين والحاقدين والكارهين والفاسقين والمنافقين والكافرين

================

فيقول سيدنا السخاوي في كتابه

الحمد لله الذي منح رجالا بسلوكهم المنهاج

ذكرا به المجالس تعطر والقلب يحي

وفتح بتيسيره لهم أقفالا زاد بإنفاقهم من كنوزها الابتهاج

فهم في روضة بل في رياض الآخرة والدنيا.

وجعل العمدة عليهم في التصحيح والإيضاح

والمفزع في الشدة إليهم في الغدو والرواح

فهم لذلك لا ترخيص عندهم في القيام بالدين

بل قائمون بالتبيان إلى الغاية والتحقيق المتين.

أحمده على الأرشاد للاهتمام للسنة التي فيها بستان العارفين.

وأشكره لما اتضح من الأصول والضوايط التي بها كل مسلم ينشرح بيقين.

وأستعينه في فهم جميع المشكلات.

وأستهديه سلوك طريق أولي الولايات.

وأسأله التوفيق لنشر ما لهم من الكرمات بالدلائل النيرات.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب الأرضين والسموات.

وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله ذو المعجزات الباهرات.

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم في الحركات والسكنات.

صلاة وسلاما دائمين في الحياة وبعد الممات.

ثم يقول سيدنا السخاوي نفع الله به في هذا الكتاب :

فهذا جزء اسوفيت فيه أحوال شيخ الإسلام وإمام الأئمة الأعلام وقطب الأولياء الكرام

ونادرة الزهاد الوافر في ورعه السهام والمجتهد في الصيام والقيام والقائم بخدمة الملك العلام

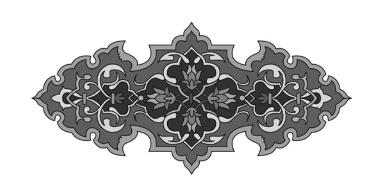
سيدي محي الدين النووي رضي الله عنه ورضي عنا به

اللهم آمين.

وصلى الله على سيدنا مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

عذرا :

هذا خاص لمن يبحث عن الحق ويكون شعاره اتباع ومحبة سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.



خير الكلام ما قل ودل

٨ فبراير ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما إلى يوم الدين.

ساداتي وسيداتي ماذا نفهم من الكلام الجميل التالي وكيف نفهمه ثم بعد ذلك كيف نطبقه ونقيسه في معاملاتنا وحياتنا اليومية.

يقول سيدي إسماعيل بن يحي المزني رحمه الله – وهو من أكبر تلاميذ سيدنا الأمام الشافعي رضي الله عنه ورضي علينا به ونفعنا الله به : قرأت كتاب الرسالة على سيدنا الأمام الشافعي ثمانين مرة، فما من مرة إلا وكنا نقف على أخطاء.

فقال الإمام الشافعي: هيه! أبى الله سبحانه وتعالى أن يكون كتاب صحيحا غير كتابه سبحانه وتعالى = القرآن الكريم.

ويقول سيدي القاضي عبد الرحيم البيساني رحمه الله : إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في يوميه الثاني = غداته : لو غُيّر هذا لكان أحسن

ولو زيد لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل.

<u>وهذا من أعظم الدروس والعبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر.</u>



كلمات انفرد بها سيدنا الإمام الشافعي رضي الله عنه

٢٥ مارس ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين وأصحابه الطيبين وسلم تسليما إلى يوم الدين.

ساداتي وسيداتي تأملوا وتفكروا في هذا الكلام الجميل الرائع العالي الغالي الحكيم الوهبي بالفتوح الذي نقل عن سيدنا الامام الشافعي رضي الله عنه وعن والديه وأصحابه ومريديه ألى يوم القيامه

والذي نحتاج اليه في هذا الوقت -وقت آخر الزمان- بقوة وفهم عميق ونور وهداية وبركة من الله سبحانه وتعالى بجاه رسوله الكريم سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم.

وخاصة لمن يتصدرون الدعوة ويدعون الدكتره والمشيخة والأستاذية ويتكلفون الفتوى ويتزاحمون للشهرة

ويحبون الرياسة ويموتون بالعجب ويكفرون من خالفهم ويفرقون بين الصحابة ويقذفون أمهات المؤمنين بكل كذب

ويقولون أنهم هم الفرقة الناجيه وأنهم هم المؤمنون حقا

هيهات..... هيهات .... لما بفترون ويكذبون ويدعون.

وللأسف...... والأسف الشديد أن الناس تشاهدهم وتستمع لهم

ولا حول ولا قوة إلا بالله العالى العظيم.

اللهم ربنا احفظنا من جميع الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم آمين.

يذكر سيدنا الامام الحافظ جلال الدين السيوطي رضي الله عنه ونفعنا الله به في كتابه (رسالته) التعريف بآداب التأليف قال : إن سيدي ابن حيان قال : إن سيدي الإمام الشافعي رضي الله عنه ونفعنا الله به له ثلاث كلمات ما تكلم أحد في الإسلام قبله ولا تفوه بها أحد بعده.

الأولى : سمعت سيدي ابن خزيمة يقول سمعت سيدي المزني يقول : سمعت سيدنا الإمام الشافعي يقول :

إذا صح لكم الحديث فخذوا به ودعوا قولى.

وقال في هذا المعنى أيضا : فما وجدتم في كتبي هذه مما يخالف الكتاب والسنة فقد رجعنا عنه.

تعظيمه رضي الله عنه للحق سبحانه وتعالى ولرسوله سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم.

========================

الثانية : سمعت سيدي ابن المنذر يقول : سمعت الحسن بن محمد الزعفراني يقول : سمعت سيدنا الإمام الشافعي يقول : ما ناظرت احدا فأحببت أن يخطئ.

تعظيمه رضي الله عنه للأمة المحمدية وحتى لمنكريه وحساده وخصومه وحتى لجميع البشر من جميع الجوانب.

========================

الثالثة : سمعت سيدي موسى بن محمد الديلمي يقول : سمعت سيدي الربيع بن سليمان يقول : سمعت سيدنا الإمام الشافعي يقول : وددت ان الناس لو تعلموا هذه الكتب ولم ينسبوها إلي.

خروجه رضي الله عنه من حوله وقوته الى حول وقوة الحق سبحانه وتعالى

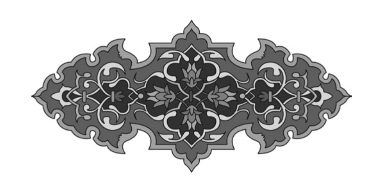
وهذا من تمام تربيته وتزكيته لنفسه رضي الله عنه.

========================

وصلى الله على سيدنا مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

عذرا :

هذا لمن يأكل حلال ويحب الحلال ويعيش في الحلال.



وصية شيخ الإسلام سيدنا فخر الدين الرازي

١٦ مارس ٢٠١٢م

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين أجمعين.

أما بعد. قال صاحب طبقات الشافعية الكبرى الإمام المحقق تاج الدين أبو نصر سيدنا عبد الوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكى -رضي الله عنه وأرضاه ورضي به علينا، اللهم آمين- :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ مع إذناً خاصا. أخبرنا الكمال عمر بن إلياس بن يونس المَرَاغي. أخبرنا التقي يوسف أبي بكر النسائي بمصر. أخبرنا الكمال محمود بن عمر الرازي. قال: سمعت الإمام فخر الدين يوصي بهذه الوصية لما احتُضِر لتلميذه إبراهيم بن أبي بكر الأصبهاني رضي الله عنهم أجمعين.

من هو سيدنا فخر الرازي

هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي التيمي البكري الرازي المعروف بفخر الدين الرازي الطبرستاني أو ابن خطيب الري رضي الله عنه وأرضاه ورضي به علينا، اللهم آمين.

وسيدنا فخر الرازي هو إمام مفسر شافعي وعالم موسوعي امتدت بحوثه ودراساته ومؤلفاته من العلوم الإنسانية واللغوية والعقلية إلى العلوم البحتة في: الفيزياء والرياضيات والطب والفلك. ولد في مدينة الريّ. قرشي النسب وأصله من طبرستان. رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان وأقبل الناس على كتبه يدرسونها. كان قائما لنصرة الأشاعرة الصوفية ويرد بقوة على الفلاسفة والمعتزلة والخوارج والمنكرين لأهل الذكر والذاكرين وكان إذا ركب يمشي حوله ثلاث مئة تلميذ من الفقهاء ولقب بشيخ الإسلام.

له تصانيف كثيرة ومفيدة في كل فن من أهمها : التفسير الكبير الذي سماه "مفاتيح الغيب". وقد جمع فيه ما لا يوجد في غيره من التفاسير. وله "المحصول" في علم الأصول و"المطالب العالية" في علم الكلام و"نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز" في البلاغة و"الأربعين في أصول الدين" و"كتاب الهندسة".

وقد اتصل الرازي بالسلطان محمد بن تكشي الملقب بخوارزم شاه ونال الحظوة لديه. توفي الرازي في مدينة هراة سنة 606 هـجرية.

والوصية هي :

يقول العبد الراجي رحمة ربِّه. الواثق بكرم مولاه محمد بن عمر بن الحسن الرازي. وهو أول عهده بالآخرة وآخر عهده بالدنيا وهو الوقت الذي يلين فيه كل قاسٍ ويتوجه إلى مولاه كل آبق.

أحمد الله بالمحامد التي ذكرها أعظم ملائكته في أشرف أوقات معارجهم ونطق بها أعظم أنبيائه في أكمل أوقات شهاداتهم وأحمده بالمحامد التي يستحقها عَرَفتها أو لم أعرفها لأنه لا مناسبة للتراب مع ربِّ الأرباب. وصلواته على ملائكته المقربين والأنبياء والمرسلين وجميع عباد الله الصالحين.

اعلموا أخلاّئي في الدين وإخواني في طلب اليقين أن الناس يقولون: إن الإنسان إذا مات انقطع عمله وتعلقه عن الخلق.

وهذا مخصص من وجهين: الأول أنه إن بقي سنة عمل صالحٌ صار ذلك سبباً للدعاء والدعاء له عند الله تعالى أثر. والثاني ما يتعلق بالأولاد وأداء الجنايات.

أما الأول فاعلموا أني كنت رجلاً محباً للعلم فكنت أكتب من كلِّ شيء شيئاً لأقف على كميته وكيفيته سواءً كان حقاً أو باطلاً. إلا أن الذي نطق به في الكتب المعتبرة. وأن العالم المخصوص تحت تدبير مُدَبِّره المنـزه عن مماثلة المتحيزات

وموصوف بكمال القدرة والعلم والرحمة.

ولقد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتُ فيها فائدةً تساوي الفائدة التي وجدتها في القرآن لأن القرآن الكريم يسعى في تسليم العظمة والجلال لله ويمنع عن التعمق في إيراد المعارضات والمناقضات. وما ذاك إلا للعلم بأن العقول البشرية تتلاشى في تلك المضايق العميقة والمناهج الخفيّة.

فلهذا أقول: كل ما ثبت بالدلائل الظاهرة مِنْ وجوب وجوده ووحدته وبراءته عن الشركاء كما في القدم والأزلية والتدبير والفعالية

فذلك هو الذي أقول به وألقى الله به. وأما ما ينتهي الأمر فيه إلى الدقة والغموض وكل ما ورد في القرآن وكتب الصحاح المتعين للمعنى الواحد فهو كما قال الله سبحانه وتعالى.

كذلك أقول: يا إله العالمين! إني أرى الخلق مطبقين على أنك أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين، فكل ما مدَّه قلمي أو خطر ببالي فأستشهد.

وأقول: إن علمتَ مني أني أردتُ به تحقيق باطل أو إبطال حق فافعل بي ما أنا أهله. وإن علمت مني أني ما سعيتُ إلا في تقديسٍ اعتقدت أنه الحق وتصورت أنه الصدق فلتكن رحمتك مع قصدي لا مع حاصلي. فذلك جُهْدُ المِقلِّ وأنت أكرم من أن تضايق الضعيف الواقع في ذلة. فأغثني وارحمني واستر زلتي وامح حوبتي يا مَنْ لا يزيد ملكه عرفانُ العارفين ولا ينقص ملكه بخطأ المجرمين.

وأقول: ديني متابعة سيدنا ومولانا محمد الرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. وكتابي القرآن العظيم وتعويلي في طلب الدين عليها.

اللهم يا سامع الأصوات ويا مجيب الدعوات وما مقيل العثرات. أنا كنت حسن الظن بك عظيم الرجاء في رحمتك وأنت قلت: أنا عند ظن عبدي بي. وأنت قلت ((أمَّن يجيب المضطر إذا دعاه)) فهب أني ما جئت بشيء فأنت الغني الكريم فلا تخيِّب رجائي ولا تردَّ دعائي واجعلني آمناً من عذابك قبل الموت وبعد الموت وعند الموت وسهِّل عليَّ سكرات الموت فإنك أرحم الراحمين.

وأما الكتب التي صنفتُها واستكثرتُ فيها من إيراد السؤالات فليذكرني مَنْ نظر فيها بصالح دعائه. على سبيل التفضل والإنعام. وإلا فيحذف قولي فإني ما أردت إلا تكثير البحث وشحذ الخاطر والاعتماد في الكل على الله.

الثاني: وهو إصلاح أمر الأطفال فالاعتماد فيه على الله بالكلية.

ثم قال: أمرت تلامذتي ومَنْ لي عليه حق إذا أنا مِتُّ. يبالغون في إخفاء موتي ويدفنوني على شرط الشرع. فإذا دفنوني قرأوا علي ما قدروا عليه من القرآن الكريم. ثم يقولون: يا كريم جاءك الفقير المحتاج فأحسن إليه يا الله.

وصلى الله على سيدنا مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

عذرا :

هذا لمن يطلب حسن الخاتمة مع الايمان الكامل وهذا لمن تحقق بالعبودية وأكرم بصدق العبودية بين يدي الله سبحانه وتعالى.



الشيخ محمد زكريا البخاري
المؤدب وزاهد العصر

-محاضرة ألقيتها في رباط الختني بالمشرفيه مساء يوم السبت ليلة الأحد الموافق

لليوم السابع لوفاة الشيخ محمد زكريا-

السلام عليكم يا سادتي الأولياء. السلام عليكم يا من حضر. اللهم أعطينا من بركات الصالحين وارزقنا رضاهم وانفعنا بهم.

سوف أتحدث في هذه الليلة عن سيرة علم وشيخ من أعلام ومشائخ المدينة المنورة الكبار...ألا وهو سيدي الشيخ محمد زكريا البخاري (رضي الله عنه وعن سائر الصالحين). في هذه الليلة سوف أتطرق إلى ثلاث أركان رئيسيه في حياته. في أمنيته، وفي كرامة من كراماته، وفي سبعة مواقف مع سيدي الشيخ.

توفي والده في المدينة ودفن في جنة البقيع عند قدومه لأداء فريضة الحج وزيارة سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك توفي والد أمه في المدينة ودفن في جنة البقيع عند قدومه لأداء فريضة الحج وزيارة سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكانت أمنية السيدة الفاضلة والدته الانتقال

إلى المدينة والدفن عند والدها وزوجها في جنة البقيع. كان كثيرا ما يحدثني بهذا الخبر ويظهر علي وجه الفرح والتأثير الكبير على فقد أمه، وكيف أنه تربى يتيماً من دون أب وكيف أنه أصبح يتيماً مرة أخرى بوفاة أمه، وكيف أن بابا عظيماً من أبواب الخير والبر قد أغلق عندما توفت الوالدة.

وكذلك كانت أمنية سيدي الشيخ محمد زكريا الدفن في جنة البقيع. وقد حقق الله سبحانه وتعالى أمنيته وتوفي (رحمه الله ورضي عنه وعن سائر الصالحين) ضحى يوم الأحد 1/ ربيع الأول/ 1426 هـ الموافق 10/ أبريل/ 2005م.

تشرفت بمعرفة سيدي الشيخ في بيته السابق في الجهة الشمالية من الحرم النبوي الشريف عند خروجنا من باب السلطان عبد المجيد أو بما يعرف عند أهل المدينة باب المجيدي والبيت الذي كان يسكنه سيدي الشيخ كان يعرف ببيت سيدنا أبي أيوب الأنصاري (رضي الله عنه وعن جميع الصحابة). وكان في المنزل المبارك بئر. كثيرا ما سمعت سيدي الشيخ محمد زكريا رضي الله عنه بأن بعض الصالحين كانوا يرون سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ من هذا البئر.

وهنا أسوق لكم أيها السادة المحبين لله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم كرامة من كراماته الكثيرة. وعندما حدثني بها كان يعبر عنها كأنها قصة عاديه ولم يبرزها ككرامة بل كأنها واقعة بسيطة :-

حدثني سيدي الشيخ بأنه كان لا يقبل أن يكون موجود عنده أكثر من ألفين ريال ؛ قيمة خروفين لذبحهما في يوم الجمعة كغذاء بعد ختم القرآن من كل جمعة. الذي حصل أن جماعة من الزوار زاروه في منزله وأحرجوه وأصرّوا على

أن يقبل بعض المال وتوزيعها للفقراء. فقال عندي كفاية ولكنهم أصروا فجبر خواطرهم وقبل المال ووضعه مع ألفين تحت مرتبته التي كان يجلس عليها.

قال : عندما قمت للوضوء إلتوت رجلي فانكسرت... وعملت له العملية والتجبيرة في منزله بواسطة بعض الأطباء المحبين لسيدي الشيخ. قال سيدي الشيخ : فجلست على هذا الألم مدة طويلة (وقتها كان الشيخ عمره تقريباً 90 سنة). ويوم من الأيام تذكرت أمي فبكيت من الألم فأخذتني سنة من النوم فرأيت كأن أمي دخلت الحجرة وقالت بلغتها : يا محمد ما أصابك وفي ماذا تشتكي؟ قال الشيخ : رجلي يا أمي. فمسحت أمه موضع الألم ووضعت رأسها على ركبة الشيخ ونامت. قال سيدي الشيخ : فصحيت من النوم لأنظر أمي فلم أراها وحركت رجلي فتحركت، وناديت الخادم برغبتي بالوضوء فقمت من مكاني معافى وكأن لم يكن ألم والحمد لله رب العالمين.

سوف أحدثكم الآن عن سبعة مواقف لهدفين ؛ أولا لإثبات الولاية والكرامة والاستقامة وصدق العبودية لله سبحانه وتعالى لسيدي الشيخ محمد زكريا البخاري. وثانيا -والله- ما ذكرت هذه الأسرار من المواقف إلا لتحريك الهمم للوصول للكمالات البشرية الممكنة. وأرجوا منكم ... وأرجو منكم أخذ هذه المواقف وحملها على أحسن المحامل والتكميل.

1. من عرف نفسه عرف ربه

سيدي الشيخ محمد زكريا (رضي الله عنه وعن سائر الصالحين) قال لي أكثر من مرة بأنه لا زال مريد لأنه لم يكمل دروسه في الطريقة النقشبندية، ولأنه

وصل مع شيخه في اللطيفة السادسة أو السابعة (نسيت الآن) وتوقف هناك. وقال لي بأن الطريقة النقشبندية قائمة في الأساس على تزكية اللطائف العشر؛ ستة من عالم الأمر وهي : (1) القلب (2) الروح (3) السر (4) الخفي (5) الإخفاء (6) النفس، وأربعة من عالم الخلق وهي : (7) الهواء (8) التراب (9) النار (10) الماء.

ولم يتصدر للمشيخة لأن الله سبحانه أكرمه وتفضل عليه بمعرفة نفسه فعرف ربه. وكان يقول : اذهبوا وابحثوا عن المشائخ واطلبوا من الله سبحانه العون والتوفيق. وكان يقول لي : طريق الله من غير المشائخ كطريق موحش ويمكن أن تتعرض لجميع أنواع المشاكل من قطاع الطريق ومن الحراميه والمجرمين. ولكن وفي وجود الشيخ المربي المأذون من الله ورسوله يكون لك كسراج والنور ولمساعدتك في هذه الظلامات والمخاطر لأنهم سلكوا هذه الطرق قبل وعرفوا وتعرفوا على مخاطرها.

2. همته العالية

لم يتزوج بسبب بره بأمه وحتى لا يظلم زوجته. وكان يقول لي : ... يا محمود، كنت أحضر الموالد والمناسبات ولكني لا آكل الرز واللحم وأفضّل أن آكل العيش الحافي والجاف مع الشاي الموجود في المنزل مع أمي التي تنتظرني.

3. رويته لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين في الموالد التي كان يعملها في بيته

حدثني في أكثر من مناسبة وخاصة عن بيته القديم المعروف ببيت سيدنا

أبي أيوب الأنصاري (رضي الله عنه وعن جميع الصحابة) أن بعض الصالحين كانوا يرون سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين في رؤيا منامية قد حضروا مولد سيدي الشيخ محمد زكريا البخاري (رضي الله عنه وعن سائر الصالحين).

4. في باب الذل والانكسار

كنت أدرس في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن وكانت من عادتي أمرّ على سيدي الشيخ وأتبرك به بعد صلاة الفجر، ثم أذهب إلى المطار للسفر إلى الظهران، وقال : يا محمود اجلس على السجادة وارفع يديك وقل آمين، فقال الشيخ : "يا رب كنت شاباً وقوياً وقد أكرمتني بالقوة والتوفيق والرضا، وأنا الآن ضعيف ومسن وكبير فلا تسلب مني ما أعطيتني وزدني ولا تحوجني إلى عبيدك فإنك أكرم منهم ... يا رب خذني في اللحظة التي أحتاج فيها إلى الناس فإنك أكرم الكرماء، ولا تحوجني لغير جنابك ولا توقفني لغير بابك".

5. رؤية خاصة لسيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان المطلوب دفع 15000 ريال إيجارا سنويا لمنزل سيدي الشيخ، يدفعه للأوقاف مع بداية كل سنة هجرية. في تلك السنة أرسل الشيخ محمود أفندي وهو من مشائخ الطرق النقشبنديه في تركيا بعض طلبته لإيجار المنزل وأعطاهم سيدي الشيخ محمد زكريا الموافقة والوعد.

ثم مضت الأيام سريعاً ولم يراجعوه ولم يخبره بموعد وصول الشيخ محمود أفندي وكأنهم اختفوا أو تأخروا ولم يبقي لموسم الحج إلا أيام وماذا يفعل

سيدي الشيخ محمد زكريا ولا يريد أن يحرج نفسه مع الإيجار إذا مضى الموسم من غير إيجار.

انتظر الشيخ وأنتظر وجاء حجاج من ليبيا فأجرهم وقبض الثمن. وفي تلك الليلة وصل الشيخ محمود أفندي من تركيا ولكن المنزل قد أوجر ولا يستطيع التراجع لأنه قبض المبلغ وسلمه للأوقاف فحزن الشيخين على هذه الأزمة وذهب الشيخ محمود أفندي إلى منزل آخر.

وفي تلك الليلة -وكما حدثني بذلك سيدي الشيخ محمد زكريا البخاري- أنه رأى سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عند باب المنزل. ويقول الشيخ زكريا : تفضل يا سيدي يا رسول .. تفضل يا سيدي يا رسول الله بالدخول إلى المنزل. ولكن سيدنا الرسول صلى الله عليه وسلم قال له : لا أدخل حتى يدخل محمودي.

ويقول الشيخ زكريا : فذهب سيدي رسول الله وذهبت خلفه حتى دخل منزل .... فانتبهت من نومي وذهبت إلى ذلك المنزل فوجد الشيخ محمود أفندي مع طلبته فقدمت الاعتذار وشديد الأسف وأخذت منه الوعد أنه لا يأتي الي المدينة إلا عنده في منزله من المرة التاليه. واستمر الوضع على هذا والشيخ محمود أفندي ينزل عند الشيخ محمد زكريا حتى ذهب أمر المنزل في التوسعة.

6. وإن من شيء إلا يسبح بحمده

حدثني سيدي الشيخ محمد زكريا، قال : كنت أحضر درس الحديث في بدايتي عند الشيخ المحدث الفاضل سيدي حامد الفرغاني (رضي الله عنه

وعن سائر الصالحين) وكان هذا الشيخ يأكل من كسب يده، وكان من عجائب الزمان وكان كثير الرؤية لسيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ... قال : كم من مرة تحصل كرامة في أثنا الدرس ... كل شيء يسبح بحمده وأمام ناظرينا والشيخ يستمر في درسه ولا يلتفت وكأن شيئا لم يحدث. وكان ذلك في منزل الشيخ حامد في باب المجيدي.

7. تعظيمه لمشائخ الطرق وتوصيل المريد بشيخه

انظرو لهذا الموقف يرحمكم الله ... يوم من الأيام أخذت سيدي وشيخي ومرشدي إلى زيارة سيدي الشيخ محمد زكريا ... وبعد الضيافة استأذن أستاذي بتجديد الوضوء لأن الشيخ محمد زكريا طلب منا أن نصلي معه جماعة، وعند ذهابه قال لي سيدي الشيخ محمد زكريا :... يا محمود، احرص على خدمة شيخك، ولو أني كنت قويا لنافستك على خدمته.

في هذا الموقف أشارتين من سيدي الشيخ محمد زكريا : أولا إنه يربط التلميذ مع أستاذه ويثبت المريد مع شيخه ليسارع في ربحه ونجاحه كما تعلمون ذلك أيها السادة. وثانيا إنه يوافق علي أن الشيخ شيخ تربية لأنه كان حريصا عليّ كابن له.

٤

كيمياء السعادة





كيميا السعادة -١

٢١ مايو ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما إلى يوم الدين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ساداتي إخواني وسيداتي أخواتي.

اليوم إن شاء الله ومع بداية شهر رجب لعام 1433 هجرية سوف نقدم كتاب مشهور عظيم النفع والفائدة اسمه كيماء السعادة للشيخ الكامل الإمام حجة الإسلام وشيخ الإسلام والمسلمين سيدي أبي حامد محمد الغزالي رضي الله عنه وعن جميع الصالحين ونفعنا الله بهم.

====================

سمعت من سيدنا الشيخ الكامل عبدالناصر رضي الله عنه ونفعنا الله به يقول:

التصوف يدور على ثلاث دوائر : تخلي وتحلي وتجلي.

وعلق عليها فضيلته وقال: مثلا

شهر رجب هو شهر كثرة الاستغفار وهو التخلي عن كل مذموم من الأخلاق

وشهر شعبان هو شهر كثرة الصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وهو التحليبمكارم الأخلاق

ثم شهر رمضان وهو شهر كثرة قرآءة القرآن الكريم وهو التجلي من الحق سبحانه وتعالى لقلوب عباده وأحبابه.

==================

الحمد لله الذي أصعد قوالب الأصفياء بالمجاهدة

وأسعد قلوب الأولياء بالمشاهدة

وحلى ألسنة المؤمنين بالذكر

وجلى خواطر العارفين بالفكر

وحرس سواد العباد عن الفساد

وحبس مراد الزهاد على السداد

وخلص أشباح المتقين من ظلم الشهوات

وصفى أرواح الموقنين عن ظلم الشبهات

وقبل أعمال الأخيار بأداء الصلوات

وأيد خصال الأحرار بإسداء الصلات.

أحمده حمد من رأى آيات قدرته وقوته ، وشاهد الشواهد من فردانيته ووحدانيته ، وطرق طوارق سره وبره ، وقطف ثمار معرفته من شجر مجده وجوده، وأشكره شكر من اخترق واغترف من نهر فضله وإفضاله ، وأومن به إيمان من آمن بكتابه وخطابه وأنبيائه وأصفيائه ، ووعده ووعيده ، وثوابه وعقابه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمد (صلى الله عليه وسلم) عبده ورسوله: بعثه لأصلاب الفسقة والفجرة قاسماً، ولعرى الجاحدين والمارقين فاصماً، ولباغي الشك والشرك قاهراً ، ولأتباع الحق والإحسان ناصراً ؛ فصلوات الله عليه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين.

اعلم أن الكيمياء الظاهرية لا تكون في خزائن العوام وإنما تكون في خزائن الملوك فكذلك كيمياء السعادة لا تكون إلا في خزائن الله سبحانه وتعالى. ففي السماء جواهر الملائكة وفي الأرض قلوب الأولياء العارفين فكل من طلب هذه الكيمياء من غير حضرة النبوة فقد أخطأ الطريق ويكون عمله كالفلوس المزيفة فيظن في نفسه أنه غني وهو مفلس في القيامة كما قال سبحانه وتعالى (فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد) ومن رحمة الله سبحانه وتعالى لعباده

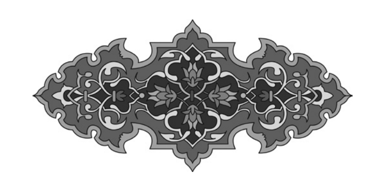
أن أرسل إليهم مائة وأربعة وعشرين ألف نبي يعلمون الناس نسخة الكيمياء ويعلمونهم كيف يجعلون القلب في كور المجاهدة وكيف يطهرون القلب من الأخلاق المذمومة.

وكيف يؤدونه ويسوسونه لطرق الصفا كما قال سبحانه وتعالى (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة) أي يطهرهم من الأخلاق المذمومة ومن صفات البهائم ويجعل صفات الملائكة لباسهم وحليتهم.

ومقصود هذه الكيمياء أن كل ما كان من صفات النقص يتعرى ويخرج منه وكل ما يكون من صفات الكمال يلبسه ويأخذه

وسر هذه الكيمياء أن ترجع من الدنيا إلى الله تبارك وتعالى كما قال سبحانه وتعالى (وتبتل إليه تبتيلا) ، وفضل هذه الكيمياء طويل.

وللمقالة الثانية.



كيميا السعادة ـ٢
معرفة النفس

٢١ مايو ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما إلى يوم الدين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ساداتي أخواني وسيداتي أخواتي؛

اعلم أن مفتاح معرفة الله تعالى هو معرفة النفس كما قال سبحانه وتعالى: (سَنُرِيهِم آياتِنا في الآفاقِ وَفي أَنفُسِهِم حَتّى يَتَبَيَّنَ لَهُم أَنَّهُ الحَقُّ). وقال سيدنا ومولانا النبي صلى الله عليه وسلم: (من عرف نفسه فقد عرف ربه). وليس شيء أقرب إليك من نفسك.

فإذا لم تعرف نفسك ، فكيف تعرف ربك؟. فإن قلت: إني أعرف نفسي! فإنما تعرف الجسم الظاهر، الذي هو اليد والرجل والرأس والجثة

ولا تعرف ما في باطنك من الأمر الذي به إذا غضبت طلبت الخصومة والشجار

وإذا اشتهيت طلبت النكاح والزواج

وإذا جعت طلبت الأكل

وإذا عطشت طلبت الشرب. والدواب تشاركك في هذه الأمور.

فالواجب عليك أن تعرف نفسك بالحقيقة حتى تدرك أي شيء أنت، ومن أين جئت إلى هذا المكان، ولأي شيء خلقت، وبأي شيء سعادتك، وبأي شيء شقاؤك.

وقد جمعت في باطنك صفات :

منها صفات البهائم

ومنها صفات السباع

ومنها صفات الشياطين

ومنها صفات الملائكة.

فالروح حقيقة جوهرك وغيرها غريب منك وعارية عندك

فالواجب عليك أن تعرف هذا ، وتعرف أن لكل واحد من هؤلاء غذاء وسعادة

فإن سعادة البهائم في الأكل والشرب والنوم والنكاح. فإن كنت منهم فاجتهد في أعمال الجوف والفرج

وسعادة السباع في الضرب والفتك والقتل

وسعادة الشياطين في المكر والشر والحيل. فإن كنت منهم فاشتغل باشتغالهم.

وسعادة الملائكة في مشاهدة جمال الحضرة الربوبية وليس للغضب والشهوة إليهم طريق.

فإن كنت من جوهر الملائكة فاجتهد في معرفة أصلك حتى تعرف الطريق إلى الحضرة الإلهية وتبلغ إلى مشاهدة الجلال والجمال وخلص نفسك من قيد الشهوة والغضب

وتعلم أن هذه الصفات لأي شيء ركبت فيك فما خلقها الله تعالى لتكون أسيرها ولكن خلقها حتى تكون أسراك وتحت تصرفك وأمرك وتسخرها للسفر الذي قدامك ، وتجعل إحداها مركبك ، والأخرى سلاحك حتى تصيد بها سعادتك.

فإذا بلغت غرضك فقاوم بها تحت قدميك وارجع إلى مكان سعادتك. وذلك المكان قرار خواص الحضرة الإلهية - اللهم أجعلنا منهم - وقرار العوام من الناس درجات الجنة، فافهم.

فتحتاج إلى معرفة هذه المعاني حتى تعرف من نفسك شيئاً قليلاً. فكل من لم يعرف هذه المعاني فنصيبه من القشور ؛ لأن الحق سبحانه وتعالى يكون عنه محجوباً.

إذا شئت أن تعرف نفسك، فاعلم أنك من شيئين

الأول: هذا القلب

والثاني: يسمى النفس والروح.

والنفس هو القلب الذي تعرفه بعين الباطن إذا انكشف وتجلي ، لأن حقيقتك في باطنك لأن الجسد أول وهو الآخر

والنفس آخر وهو الأول ويسمى قلباً إذا تحقق.

وليس القلب هذه القطعة اللحمية التي في الصدر من الجانب الأيسر؛ لأنه يكون في الدواب والموتى كذلك. وكل شيء تبصره بعين الظاهر فهو من هذا العالم الذي يسمى عالم الشهادة.

وأما حقيقة القلب فليس من هذا العالم ، لكنه من عالم الغيب؛ فهو في هذا العالم غريب

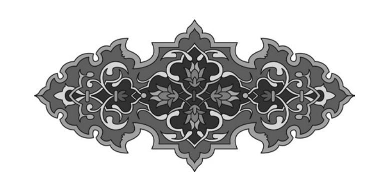
وتلك القطعة اللحمية مركبة وكل أعضاء الجسد عساكره وهو الملك عليهم.

ومعرفة الله ومشاهدة جمال الحضرة صفاته، والتكليف عليه والخطاب معه، وله الثواب وعليه العقاب، والسعادة والشقاء تلحقانه، والروح الحيواني في كل شيء تبعه ومعه.

ومعرفة حقيقته ومعرفة صفاته هو مفتاح معرفة الله سبحانه وتعالى

فعليك بالمجاهدة حتى تعرفه لأنه جوهر عزيز من جنس جوهر الملائكة، وأصل معدنه من الحضرة الإلهية، من ذلك المكان جاء، وإلى ذلك المكان يعود.

وإلى المقالة الثالثة



كيميا السعادة -٣
معرفة القلب

٢١ مايو ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما إلى يوم الدين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ساداتي أخواني وسيداتي أخواتي؛

أما سؤالك: ما حقيقة القلب (القلب الباطني = النفس والروح) ؟

فلم يجئ في الشريعة أكثر من قول الله تعالى: وَيَسأَلونَكَ عَنِ الروحِ قُلِ الروحُ مِن أَمرِ رَبي

لأن الروح من جملة القدرة الإلهية ، وهو من عالم الأمر وليس من عالم الخلق

قال الله عز وجل: (أَلا لَهُ الخَلقُ وَالأَمرُ). فالإنسان من عالم الخلق من جانب ، ومن عالم الأمر من جانب آخر.

فكل شيء يجوز عليه المساحة والمقدار والكيفية فهو من عالم الخلق

وليس للقلب الباطني مساحة ولا مقدار ؛ ولهذا لا يقبل القسمة، ولو قبل القسمة لكان من عالم الخلق

وكان من جانب الجهل جاهلاً ومن جانب العلم عالماً، وكل شيء يكون فيه علم وجهل فهو محال أن يكون من عالم الأمر.

وفي معنى آخر هو من عالم الأمر ؛ لأن عالم الأمر عبارة عن شيء من الأشياء لا يكون للمساحة والتقدير طريق إليه.

وقد ظن بعضهم أن الروح قديم فغلطوا. وقال قوم إنه عرض فغلطوا

لأن العرض لا يقوم بنفسه ، ويكون تابعاً لغيره.

فالروح هو أصل ابن آدم ، وقالب وجسم ابن آدم تبع له ؛ فكيف يكون عرضا؟

وقال قوم إنه جسم فغلطوا ؛ لأن الجسم يقبل القسمة.

فالروح الذي سميناه قلبا، وهو محل معرفة الله تعالى، ليس بجسم، ولا عرض، بل هو من جنس الملائكة

ومعرفة الروح صعبة جداً ؛ لأنه لم يرد في الدين طريق إلى معرفته ؛ لأنه لا حاجة في الدين إلى معرفته

لأن الدين هو المجاهدة

والمعرفة علامة الهداية

كما قال سبحانه وتعال: (وَالَّذينَ جاهَدوا فينا لَنَهدِيَنَّهُم سُبُلَنا). ومن لم يجتهد حق اجتهاده

لم يجز أن يتحدث معه في معرفة حقيقة الروح.

<u>وأول أسس المجاهدة أن تعرف عسكر القلب ؛ لأن الإنسان إذا لم يعرف العسكر لم يصح له الجهاد.</u>

اعلم أن النفس مركب القلب، وللقلب عساكر

كما قال سبحانه وتعالى: وَما يَعلَمُ جُنودَ رَبِّكَ إِلّا هُوَ

والقلب مخلوق لعمل الآخرة طلبا لسعادته

وسعادته معرفة ربه عز وجل

ومعرفة ربه تبارك وتعالى تحصل له من صنع الله وهو من جملة عالمه

ولا تحصل له معرفة عجائب العالم إلا من طريق الحواس

والحواس من القلب، والقالب مركبه.

ثم معرفة صيده ومعرفة شبكته

والقالب لا يقوم إلا بالطعام والشراب والحرارة والرطوبة

وهو ضعيف على خطر من الجوع والعطش في الباطن

وعلى خطر من الماء والنار في الظاهر

وهو مقابل أعداء كثيرة

وتحتاج أن تعرف العسكريين

وذلك أن العسكر الظاهر هو الشهوة والغضب ؛ ومنازلهم في اليدين والرجلين والعينين والأذنين وجميع الأعضاء.

وأما العسكر الباطن فمنازله في الدماغ، وهو قوي الخيال والتفكر والحفظ والتذكر والوهم

ولكل قوة من هذه القوى عمل خاص. فإن ضعف واحد منهم ضعف حال ابن آدم في الدارين

وجملة هذين العسكريين في القلب وهو أميرهما

فإن أمر اللسان أن يذكر ذكر

وإن أمر اليد أن تبطش بطشت

وإن أمر الرجل أن تسعى سعت

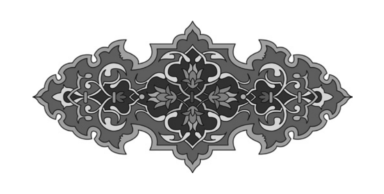
وكذلك الحواس الخمس حتى يحفظ نفسه كيما يدخر الزاد للدار الآخرة

ويحصل الصيد وتتم التجارة ويجمع بذر السعادة.

وهؤلاء طائعون للقلب

كما أن الملائكة طائعون للرب سبحانه وتعالى لا يخالفون أمره.

وإلى المقالة الرابعة.



كيميا السعادة -٤
معرفة عساكر القلب

٢١ مايو ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما إلى يوم الدين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ساداتي أخواني وسيداتي أخواتي؛

اعلم أنه قيل في المثل المشهور: إن النفس كالمدينة، واليدين والقدمين وجميع الأعضاء ضياعها (ممتلكاتها)

والقوة الشهوانية واليها (الحاكم)، والقوة الغضبية شحنتها، والقلب ملكها، والعقل وزيرها.

والملك يدبرهم حتى تستقر مملكته وأحواله

لأن الوالي (الحاكم) وهو الشهوة كذاب فضولي مخلط

والشحنة وهو الغضب شرير قتال خراب.

فإن تركهم الملك على ما هم عليه، هلكت المدينة وخربت

فيجب أن يشاور الملك الوزير ، ويجعل الوالي والشحنة تحت يد الوزير

فإذا فعل ذلك استقرت أحوال المملكة وتعمرت المدينة.

وكذلك القلب يشاور العقل، ويجعل الشهوة والغضب تحت حكم العقل، حتى تستقر أحوال النفس، ويصل إلى سبب السعادة من معرفة الحضرة الإلهية

ولو جعل العقل تحت يد الغضب والشهوة، هلكت نفسه، وكان قلبه شقيا في الآخرة.

اعلم أن الشهوة والغضب خادمان للنفس جاذبان يحفظان أمر الطعام والشراب والنكاح لعمل الحواس

ثم النفس خادم الحواس شبكة العقل وجواسيسه يبصر بها صنائع البارئ جلت قدرته.

ثم الحواس خادم العقل، وهو للقلب سراج وشمعة يبصر بنوره

ثم العقل خادم القلب

فمن اجتهد في هذه الصنعة، فهو عبد حق من غلمان الحضرة

كما قال سبحانه وتعالى : (وَما خَلَقتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إِلّا لِيَعبُدون). معناه: إنا خلقنا القلب، وأعطيناه الملك والعسكر ، وجعلنا النفس مركبة حتى يسافر عليه

من عالم التراب إلى أعلى عليين.

فإذا أراد أن يؤدي حق هذه النعمة

جلس مثل السلطان في صدر مملكته وجعل الحضرة الإلهية قبلته ومقصده وجعل الآخرة وطنه وقراره.

والنفس مركبه والدنيا منزله واليدين والقدمين خدامه والعقل وزيره والشهوة عامله والغضب شحنته والحواس جواسيسه وكل واحد موكل بعالم من العوالم يجمع له أحوال العوالم.

وقوة الخيال في مقدم الدماغ كالنقيب يجمع عنده أخبار الجواسيس

وقوة الحفظ في وسط الدماغ مثل صاحب الخريطة يجمع الرقاع من يد النقيب ويحتفظها إلى أن يعرضها على العقل

فإذا بلغت هذه الأخبار إلى الوزير يرى أحوال المملكة على مقتضاها.

فإذا رأيت واحداً منهم قد عصى عليك مثل الشهوة والغضب فعليك بالمجاهدة ولا تقصد قتلها لأن المملكة لا تستقر إلا بهما. فإذا فعلت ذلك كنت سعيداً وأديت حق النعمة ووجبت لك الخلعة في وقتها

وإلا كنت شقياً ووجب عليك النكال والعقوبة.

تمام السعادة مبني على ثلاثة أشياء :

قوة الغضب

قوة الشهوة

قوة العلم

فيحتاج أن يكون أمرها متوسطاً لئلا تزيد قوة الشهوة فتخرجه إلى الرخص فيهلك

أو تزيد قوة الغضب فتخرجه إلى الحمق فيهلك

فإذا توسطت القوتان بإشارة قوة العلم دل على طريق الهداية.

وكذلك الغضب إذا زاد سهل عليه الضرب والقتل، وإذا نقص ذهبت الغيرة والحمية في الدين والدينا ، وإذا توسط كان الصبر والشجاعة والحكمة.

وكذا الشهوة إذا زادت كان الفسق والفجور، وإن نقصت كان العجز والفتور، إن توسطت كان العفة والقناعة.

اعلم أن للقلب مع عسكره أحوالا وصفات

بعضها يسمى أخلاق السوء مذمومة ، وبعضها أخلاق الحسن وحسنة.

فبالأخلاق الحسنة ومكارم الأخلاق يبلغ درجة السعادة

وبالأخلاق السيئة هلاكه وخروجه للشقاء.

وهذه كلها تبلغ أربعة أجناس: أخلاق الشياطين، أخلاق البهائم، أخلاق السباع، أخلاق الملائكة

فأعمال السوء من الأكل والشرب والنوم والنكاح هي أخلاق البهائم

وكذلك أعمال الغضب من الضرب والقتل والخصومة هي أخلاق السباع

وكذلك أعمال النفس وهي المكر والحيلة والغش والكذب وغير ذلك هي أخلاق الشياطين

وكذلك أعمال العقل التي هي الرحمة والحكمة والعلم والحلم والخير هي أخلاق الملائكة.

واعلم أن في جلد ابن آدم أربعة أشياء: الكلب، الخنزير، الشيطان، الملك

والكلب مذموم في صفاته وليس بمذموم في صورته

كذلك الشيطان والملائكة ذمهم ومدحهم في صفاتهم وليس ذلك في صورهم وخلقهم

وكذلك الخنزير مذموم في صفاته وليس بمذموم في خلقته.

وقد أمر ابن آدم بأن يكشف ظلم الجهل بنور العقل خوفا من الفتنة

كما قال سيدنا ومولانا النبي صلى الله عليه وسلم: ما من أحد إلا وله شيطان ولي شيطان وأن الله قد أعانني على شيطاني حتى ملكته وأسلم.

وكذلك الشهوة والغضب ينبغي أن يكونا تحت يد العقل فلا يفعل شيئا إلا بأمره، فإن فعل ذلك صح له حسن الأخلاق، وهي صفات الملائكة وهي بذر السعادة.

وإن عمل بخلاف ذلك فخدم الشهوة والغضب صح له الأخلاق القبيحة وهي صفات الشياطين وهي بذر الشقاء

فيتبين له في نومه كأنه قائم مشدود الوسط يخدم الكلب والخنزير.

وكان مثله كمثل رجل مسلم يأخذ رجالا مسلمين يحبسهم عند كافرين فكيف يكون حالك يوم القيامة إذا حبست الملك وهو العقل تحت يد الشهوة والغضب وهما الكلب والخنزير؟

واعلم أن الإنسان في صورة ابن آدم اليوم، وغداً تنكشف له المعاني فتكون الصور في معنى المعاني

فأما الذي غلب عليه الغضب فيقوم في صورة الكلب

وأما الذي غلب عليه الشهوة فيقوم في صورة الخنزير لأن الصور تابعة للمعاني

وإنما يبصر النائم في نومه ما صح في باطنه

وإنما عرفت أن الإنسان في باطنه هذه الأربعة، فيجب أن يراقب حركاته وسكناته، ويعرف من أي الأربعة هو ؛ فإن صفاته تحصل في قلبه وتبقى معه إلى يوم القيامة

وإن بقي من جملة الباقيات الصالحات شيء فهو بذر السعادة

وإن بقي معه غير ذلك فهو بذر الشقاء.

وابن آدم لا ينفك ولا ينفصل عن حركة أو سكون وقلبه مثل الزجاج

وأخلاق السوء كالدخان والظلمة فإذا وصل إليه ذلك أظلم عليه طريق السعادة

وأخلاق الحسن كالنور والضوء فإذا وصل إلى القلب طهره من ظلم المعاصي

كما قال سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتبع السيئة الحسنة تمحها..

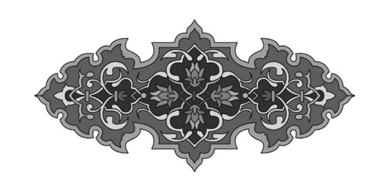
والقلب إما مضيء أو مظلم ولا ينجو إلا من أتى الله بقلب سليم.

واعلم أن الشهوة والغضب اللتين في البهائم جعلتا ايضا في ابن آدم ولكنه أعطي شيئا آخر زيادة عليها الشرف والكمال

وبذلك تحصل له معرفة الله تبارك وتعالى وذلك من جملة عجائب صنعه

وبه يخلص نفسه من يد الشهوة والغضب وتحصل له صفات الملائكة ولذلك يظفر بالسباع والبهائم وتصير كلها مسخرة له كما قال سبحانه وتعالى : وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا.

وإلى المقالة الخامسة.



كيميا السعادة ـ٥
عجائب القلب

٢١ مايو ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما إلى يوم الدين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ساداتي أخواني وسيداتي أخواتي؛

اعلم أن للقلب بابين (2) للعلوم : واحد للأحلام والثاني لعالم اليقظة

وهو الباب الظاهر إلى الخارج ، فإن نام غلق باب الحواس ، فيفتح له باب الباطن ويكشف له غيب من عالم الملكوت ومن اللوح المحفوظ ؛ فيكون مثل الضوء، وربما احتاج كشفه إلى شيء من تعبير وتفسير الأحلام.

وأما ما كان من الظاهر فيظن الناس أن به اليقظة، وأن اليقظة أولى بالمعرفة مع أنه لا يبصر في اليقظة شيء من عالم الغيب.

وما يبصر بين النوم واليقظة أولى بالمعرفة مما يبصر من طريق الحواس

وتحتاج أن تعرف في ضمن ذلك أن القلب مثل المرآة ، واللوح المحفوظ مثل المرآة أيضا

لأن فيه صورة كل موجود

وإذا قابلت المرآة بمرآة أخرى حلت صور ما في إحداهما في الأخرى

وكذلك تظهر صور ما في اللوح المحفوظ إلى القلب إذا كان فارغا من شهوات الدنيا ، فإن كان مشغولا بها كان عالم الملكوت محجوبا عنه ، وإن كان في حال النوم فارغا من علائق الحواس طالع جواهر عالم الملكوت ؛ فظهر فيه بعض الصور التي في اللوح المحفوظ.

وإذا أغلق باب الحواس كان بعده الخيال لذلك يكون الذي يبصره تحت ستر القشر وليس كالحق الصريح مكشوفا.

فإذا مات أي القلب بموت صاحبه لم يبق خيال ولا حواس وفي ذلك الوقت يبصر بغير وهم وغير خيال

ويقال له: فَكَشَفنا عَنكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ اليَومَ حَديد.

واعلم أنه ما من أحد إلا ويدخل في قلبه الخاطر المستقيم وبيان الحق على سبيل الإلهام

وذلك لا يدخل من طريق الحواس بل يدخل في القلب لا يعرف من أين جاء لأن القلب من عالم الملكوت والحواس مخلوقة لهذا العالم وهو عالم الملك

فلذلك يكون حجابه عن مطالعة ذلك العالم إذا لم يكن فارغا من شغل الحواس.

ولا تظنن أن هذه الطاقة تنفتح بالنوم والموت فقط

بل تنفتح باليقظة لمن أخلص الجهاد والرياضة وتخلص من يد الشهوة والغضب والأخلاق القبيحة والأعمال الرديئة.

فإذا جلس في مكان خال وعطل طريق الحواس وفتح عين الباطن وسمعه

وجعل القلب في مناسبة عالم الملكوت

ثم ذكر بالطريقة التي أمره بها شيخه ومربيه

فمثلا أنا أمرني شيخي بأن أذكر لفظ الجلالة الله

وأقول دائما : (الله – الله – الله) بقلبه دون لسانه إلى أن يصير لا خبر معه من نفسه ولا من العالم

ويبقى لا يراقب شيئا إلا الله سبحانه وتعالى انفتحت تلك الطاقة وأبصر في اليقظة الذي يبصره في النوم

فتظهر له أرواح الملائكة والأنبياء والصور الحسنة الجملية

وانكشف له ملكوت السماوات والأرض ورأى ما لا يمكن شرحه ولا وصفه

كما قال سيدنا ومولانا النبي صلى الله عليه وسلم: زويت لي الأرض فرأيت مشارقها ومغربها

وقال الله عز وجل: وَكَذلِكَ نُري إِبراهيمَ مَلَكوتَ السَماواتِ وَالأَرض

لأن علوم الأنبياء عليهم السلام كلها كانت من هذا الطريق لا من طريق الحواس

كما قال الله سبحانه وتعالى: (وَاِذكُرِ اِسمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّل إِلَيهِ تَبتيلاً)، معناه الانقطاع عن كل شيء وتطهير القلب من كل شيء والابتهال إليه سبحانه وتعالى بالكلية

وهو طريق السادة الصوفية.

وأما طريق التعليم فهو طريق العلماء وهذه الدرجة الكبيرة مختصرة من طريق النبوة وكذلك علم الأولياء لأنه وقع في قلوبهم بلا واسطة من حضرة الحق سبحانه وتعالى كما قال سبحانه وتعالى: آتَيناهُ رَحمَةً مِن عِندِنا وَعَلَّمناهُ مِن لَدُنّا عِلماً.

وهذه الطريق لا تفهم إلا بالتجربة

وإن لم تحصل بالذوق لم تحصل بالتعليم

والواجب التصديق بها حتى لا تحرم شعاع سعادتهم وهو من عجائب القلب

ومن لم يبصر لم يصدق

كما قال سبحانه وتعالى: بَل كَذَّبوا بِما لَم يُحيطوا بِعِلمِهِ وَلَمّا يَأتِهِم تَأويلُهُ

وقوله تبارك وتعالى : وَإِذ لَم يَهتَدوا بِهِ فَسَيَقولونَ هَذا إِفكٌ قَديم.

ولا تحسب أن هذا خاص بالأنبياء والأولياء لأن جوهر ابن آدم في أصل الخلقة موضوع لهذا كالحديد

لأن يعمل منه مرآة ينظر فيها صورة العالم

إلا الذي صدأ فيحتاج إلى إجلاء أو جدب فيحتاج إلى صقل أو سبك

لأنه قد تلف وكذلك كل قلب إذا غلب عليه الشهوات والمعاصي لم يبلغ هذه الدرجة

وإن لم تغلب عليه تلك الدرجة كان كمن قال سيدنا ومولانا النبي صلى الله عليه وسلم: ما من مولود إلا يولد على الفطرة.

وقال الله سبحانه وتعالى: وَأَشهَدَهُم عَلى أَنفُسِهِم أَلَستُ بِرَبِّكُم قَالُوا بَلى.

وكذلك بنو آدم في فطرتهم التصديق بالربوبية

كما قال سبحانه وتعالى: فِطرَتَ اللهِ الَّتي فَطَرَ الناسَ عَلَيها

والأنبياء والأولياء هم بنو آدم قال سبحانه وتعالى: قُل إِنَّما أَنا بَشَرٌ مِثلُكُم

فكل من زرع حصد

ومن مشى وصل

ومن طلب وجد

والطلب لا يحصل إلا بالمجاهدة وطلب والبحث عن شيخ كامل عارف قد مشى في هذا الطريق.

وإذا حصل هذان الشيئان لأحد فقد أراد الله تبارك وتعالى له التوفيق والسعادة بحكم أزلي حتى يبلغ إلى هذه الدرجة.

وإلى المقالة السادسة والأخيرة.



كيميا السعادة -٦
لذة السعادة

٢١ مايو ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما إلى يوم الدين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ساداتي أخواني وسيداتي أخواتي؛

إن لذة السعادة لابن آدم معرفة الله سبحانه وتعالى

اعلم أن سعادة كل شيء ولذته وراحته تكون بمقتضى طبعه وطبع كل شيء ما خلق له

فلذة العين في الصور الحسنة ولذة الأذن في الأصوات الطيبة وكذلك سائر الجوارح

أم لذة القلب فهي خاصة بمعرفة الله سبحانه وتعالى لأنه مخلوق لها

فافهم.

وكل ما لم يعرفه ابن آدم إذا عرفه فرح به، مثل لعبة الشطرنج ، إذا عرفها فرح بها، ولو نهى عنها لم يتركها ولا يبقى له عنها صبر.

وكذلك إذا وقع في معرفة الله سبحانه وتعالى فرح بها ولم يصبر عن المشاهدة

لأن لذة القلب المعرفة

وكلما كانت المعرفة أكبر كانت اللذة أكبر.

ولذلك فإن الإنسان إذا عرف الوزير فرح ، ولو عرف الملك لكان أعظم فرحاً

وليس موجودا أشرف من الله سبحانه وتعالى

لأن شرف كل موجود به ومنه

وكل عجائب العالم آثار صنعته فلا معرفة أعز من معرفته ولا لذة أعظم من لذة معرفته وليس منظر أحسن من منظر حضرته

وكل لذات شهوات الدنيا متعلقة بالنفس وهي تبطل بالموت

ولذة معرفة الربوبية متعلقة بالقلب فلا تبطل بالموت لأن القلب لا يهلك بالموت

بل تكون لذته أكثر، وضوؤه أكبر لأنه خرج من الظلمة إلى الضوء.

واعلم أن نفس ابن آدم مختصرة من العالم وفيها من كل صورة في العالم أثر منه

لأن هذه العظام كالجبال ولحمه كالتراب وشعره كالنبات ورأسه كالسماء وحواسه مثل الكواكب

وأيضا فإن في باطنه وداخله صناع العالم لأن القوة في المعدة كالطباخ والتي في الكبد كالخباز والتي في الأمعاء كالقصار والتي تبيض اللبن وتحمر الدم كالصباغ.

والمقصود أن تعلم كم في باطنك من عوالم مختلفة كلهم مشغولون بخدمتك

وأنت في غفلة عنهم

وهم لا يستريحون

ولا تعرفهم أنت

ولا تشكر من أنعم عليك بهم.

ومنافع الأعضاء التي يقال عنها في علم التشريح وهو علم عظيم والخلق غافلون عنه

وكذلك علم الطب. فكل من أراد أن ينظر في نفسه وعجائب صنع الله تعالى فيها يحتاج

إلى معرفة ثلاثة أشياء من الصفات الإلهية

الأولى: أن يعرف أن خالق الشخص قادر على الكمال وليس بعاجز

وهو الله سبحانه وتعالى

وليس عمل في العالم بأعجب من خلق الإنسان من ماء مهين

وتصوير هذا الشخص بهذه الصورة العجيبة كما قال سبحانه وتعالى: إِنّا خَلَقنا

الإِنسانَ مِن نُطفَةٍ أَمشاجٍ نَبتَليهِ

فإعادته بعد الموت أهون عليه لأن الإعادة أسهل من الابتداء.

الثانية: معرفة علمه سبحانه وتعالى وأنه محيط بالأشياء كلها لأن هذه العجائب والغرائب لا تمكن إلا بكمال العلم.

الثالثة: أن تعلم أن لطفه ورحمته وعنايته متعلقة بالأشياء كلها. وأنها لا نهاية لها

لما ترى في النبات والحيوان والمعادن من سعة القدرة وحسن الصور والألوان.

وخلقة بني آدم هي مفتاح معرفة الصفات الإلهية وهو علم شريف وذلك معرفة عجائب الصنائع الإلهية ومعرفة عظم الله سبحانه وتعالى وقدرته

وهو مختصر لمعرفة القلب وهو علم شريف. إذ هو معرفة الصنائع الإلهية لأن النفس كالفرس والعقل كالراكب والجمع بينهما الفارس.

ومن لم يعرف نفسه وهو يدعي معرفة غيره فهو كالرجل المفلس الذي ليس له طعام لنفسه وهو يدعي أنه يطعم فقراء المدينة.

إذا عرفت هذا العز وهذا الشرف والكمال والجمال والجلال بعد أن عرفت جوهر القلب أنه جوهر عزيز ، قد وهب لك، وبعد ذلك خفي عنك

فإن لم تطلبه، وغفلت عنه، وضيعته، كان ذلك حسرة عظيمة عليك يوم القيامة

فاجتهد في طلبه، واترك أشغال الدنيا كلها

وكل شرف لم يظهر في الدنيا فهو في الآخرة فرح بلا غم

وبقاء بلا فناء وقدرة بلا عجز ومعرفة بلا جهل وجمال وجلال عظيمان

وأما اليوم فليس شيء أعجز منه ؛ لأنه مسكين ناقص

وإنما الشرف غداً ، إذا طرح من هذه الكيمياء على جوهر قلبه ، حتى يخلص منه شبه البهائم، ويبلغ درجة الملائكة

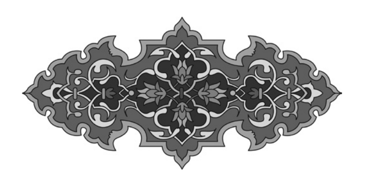
فإن رجع إلى شهوات الدنيا ، فضلت عليه البهائم يوم القيامة؛ لأنها تصير إلى التراب ، ويبقى هو في العذاب

نعوذ بالله من ذلك ونستجير به وهو نعم المولى ونعم النصير.

وبهذا تم كتاب كيمياء السعادة للشيخ الكامل سيدي أبي حامد الغزالي قدس الله روحه العزيز ونفعنا الله به

ورضي الله عن جميع المشائخ الكاملين ووالدينا، اللهم آمين

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.



الفهرسة

كلمة الناشر 6

علم التصوف الإسلامي.. 7

علم الإنكار 23

نسمات من سير العارفين 33

كيمياء السعادة 77